الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سعيدة ،الدكتور مولاي الطاهر

كلية: الآداب واللغات والفنون

قسم: اللغة والادب العربي

الجهود الألسنية عند حلقة براغ "إسهامات إميل بنفينيست أنموذجا"

مذكرة تخرج مكملة لمتطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- بوخاري جيهان
- قدوري شهيناز

إشراف الأستاذ:

- أ.د واضح أحمد

اللجنة المناقشة

أ.د دين العربي	رئيسا
أ.د واضح أحمد	مشرفا ومقررا
أ.د بن محمد عامر	ممتحنا

السنة الجامعية:

2024/2023

1445/1444

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، الحمد والشكر لله الذي أعاننا على إنجاز وإتمام هذا العمل البسيط، كختام لمسارنا الجامعي.
و ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة. فالحمد لله الحمد كثيرا.

إن واجب الوفاء والإخلاص يدعونا أن نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، وإنه ليشرفنا أن نسجل اسمى آيات الاحترام وأخلص عبارات العرفان و التوقير إلى الأستاذ المشرف "أحمد واضح" الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة وأخيرا نشكر كل من ساهم في كتابة هذه المذكرة وساعدنا من قريب وبعيد ونخص بالذكر الاخ جباري عبد الشافي اكرم.

للجميع جزاكم الله خيرا وأملنا أن تعود بالخير علينا وعلى من تبعنا في درب العلم.

شهيناز **جيهان**

إهداء:

من قال أنا لها "نالها"

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون. لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها ونلتها.

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا, الذي بفضله ها أنا اليوم أنظر إلى حلم طال انتظاره، وقد أصبح واقعا افتخر به.

إلى ملاكي الطاهر، وقوتي بعد الله، داعمتي الأولى والأبدية والتي أعانتني بالصلوات والدعوات، إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود أمي.

أما يا خير سند و عوض إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، أبي الكريم أدامه الله لي.

إلى من آمنتا بقدراتي وأمان أيامي و اخوتي.

إلى من عملت معي بكد، بغية إتمام هذا العمل. صديقتي وزميلتي في البحث شهيناز. وإلى صديقتي ورفيقة دربي عبدلي مروة.

إلى كل من يتصفح هذه المذكرة.

إلى من ذاق طعم التضحية... إلى كل الأبرياء لكم مني جميعا أنبل التحيات.

جيهان

إهداء:

اللهم أغنني بالعلم، و زيّني بالحلم، و أكرمني بالتقوى ، و جملني بالعافية، أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

من ربيتني و أنارت دربي و أعانتني بالصلوات و الدعوات الى أغلى إنسان في الوجود.

أمي الحبيبة .

إلى من عمِل بكد في سبيلي، و علمني معنى الكفاح و أوصلني إلى ما أنا عليه.

أبي الكريم أدّامه الله لي.

إلى من كانوا سندا في الحياة

إخوتي .

إلى من شاركت معي تعب هذا العمل بغية إتمامه، إلى رفيقتي و زميلتي جيهان.

إلى كل من يتصفح هذه المذكرة.

لكم مني أنبل التحيات

شهيناز

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و على أزواجه الغر الميامين و على آله و اصحابه الطيبين الطاهرين، و على من تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.

وبعد :

ان اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عن سواه من العلوم الإنسانية الأخرى ، من حيث الأسس الفلسفية ، و المنهج، و المفاهيم و المصطلحات ، فالمتتبع لمسار الدرس اللساني سيدرك لا محال ان عشرينيات القرن الماضي كان ثري من حيث تناول اللغة بالدراسة، فقد شهد عام 1926 م بروز نشاط فيلام ماثسيوس كعالم في اللسانيات ، و كان من أهم أبحاثه : استعمال الدراسة الوظيفية للتمييز بين النحو و الأسلوبية، حيث قام بمعية بعض العلماء اللسانيين الآخرين بتأسيس نادي براغ اللساني ، و الذي يعرف لحلقة براغ .

كان من أقطاب هذه الحلقة التي كان لها الأثر البالغ في رسم الخطوط العريضة لمسار دراستها المتميزة : عالم اللغة الفرنسي و احد اعلام حلقة براغ اميل بنفينيست. البحث و الذي وسم بالجهود الألسنية عند حلقة براغ إسهامات اميل بنفينيست انموذجا، و لنسج خيوط هذا البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي

ما دفعنا لاختيار هذا الموضوع مجموعة من الأسباب :

ذاتية منها: الرغبة والميل للبحث في مجال لسانيات. كذلك حب الاستطلاع، والرغبة في التعلم والاستزادة من المعرفة وفتح آفاق جديدة. أما الأسباب الموضوعية تتمثل في معرفة الإسهامات التي قدمها إميل بنفنسيت والأعمال الجبارة لمدرسة براغ.

كما اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

- كتاب اللسانيات -النشأة والتطور أحمد مومن.

-كتاب قضايا في اللسانيات العامة لأحمد قدور.

-كتاب مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللسانيات.

فمن هذا المنطلق كانت إشكالية بحثنا منصبة حول قضية جوهرية هي : كيف تجلت النزعة الوظيفية عند أهم رواد حلقة براغ ؟

و تفرعت عن هذه الإشكالية المركزية إشكاليات فرعية و هي :أين تمظهرت الجهود الألسنية عند حلقة براغ ؟ **فيما تجلت الجهود و المقاربات الألسنية عند حلقة براغ** ؟ ما هي أهم إسهامات اميل بنفينيست لا سيما ما تعلق منها بالبعد الوظيفي في دراسة اللغة؟

و للإجابة عن هاته الإشكاليات عقدنا فصول هذه المذكرة حسب الخطة التالية :

مقدمة

فصل الأول كان بعنوان قراءة في الدرس اللساني البنيوي و اتجاهاته. محاولين أولا تحديد مفهوم اللسانيات و خصائصها ثم تناولنا العمق التاريخي الأصيل للدرس اللساني الحديث، ثم تطرقنا لأهم الأعلام و المنظرين و من بينهم ذكرنا اندري مارتيني Maritné و فيلام ماثسيوس Vilem Mathusو رومان جاكيسون Romane Jackbson و نيكولاي تروبتسكوي Nicolay Trubtzkoy، ثم درسنا أهم اتجاهات اللسانيات البنيوية و ذكرنا من أهمها : مدرسة جنيف، مدرسة كوبنهاغن، المدرسة الروسية ، المدرسة الأمريكية، حلقة براغ .

اما الفصل الثاني فكان بعنوان : تمظهرات البعد الوظيفي لدى حلقة براغ، محاولين أولا تحديد نشأة حلقة براغ و منهجها ، ثم تطرقنا للنزعة الوظيفية عند أهم علماء حلقة براغ و من بينهم ذكرنا : النزعة الوظيفية عند أندري مارتيني، النزعة الوظيفية عند رومان جاكبسون، النزعة الوظيفية عند إميل بنفينيست.

أما الفصل الثالث : كان فصل تطبيقي و كان عنوانه: المعطى الوظيفي السياقي عند إيميل بنفينيست من خلال نظرية التلفظ ، محاولين أولا ذكر مولده و حياته ثم تناولنا أهم إسهاماته، الإطار المفاهيمي للخطاب عنده، من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص/ التلفظ ، ثم نظرية التلفظ.

ثم خاتمة كاملة و شاملة لكل ما ذكر في البحث.

ومن الطبيعي أن يواجه كل طالب علم عقبات ومطبات تعسر مهامه، ومن بين أهم المطبات التي واجهتنا: ضيق الوقت واتساع دائرة البحث، فكان من الصعب حصر هذا الموضوع نظرا لتشعب القضايا الواردة فيه.

وأخيرا وليس آخرا لا يسعنا إلا القول أن هذا البحث كتب بروح الطالبتين اللاتي حاولتا أن تجنيا ثمرة من ثمار بذرة زرعتاها خلال مشوارهما الدراسي. ورجاؤنا أن نكون قد وفقنا في بذل الجهد من أجل تقديم ولو القليل من هذا العلم الواسع.

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف، "واضح احمد " على دعمه الجليل لنا و على كل ما قدمه من توجيهات و معلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة و الخروج به على هذه الصورة الحسنة.

و نشكر أيضا الاساتذة أعضاء اللجنة المناقشة : الأستاذ د . دين العربي و الأستاذ د. بن محمد عامر لقبولهم مناقشة بحثنا المتواضع فلهم منا اسمى عبارات الشكر و التقدير . كما لا ننسى أن نشكر أيضا اساتذة قسم اللغة العربية و ادابها بجامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر.

سعيدة بتاريخ 22/05/2024

جيهان بوخاري شهيناز قدوري

الفصل الأول: قراءة في الدرس اللساني البنيوي و اتجاهاته

- ✓ مفهوم اللسانيات
- ✓ أهم الأعلام و المنظرين
- ✓ اتجاهات اللسانية البنيوية

الفصل الأول : قراءة في الدرس اللساني البنيوي و اتجاهاته

1-:مفهوم اللسانيات

تعرف اللسانيات بانها علم يدرس "اللغة الإنسانية دراسة علميه تقوم على الوصف ومعاينه الواقع بعيدا عن النزعات التعليمية والاحكام المعيارية "[1] فهي "دراسة تأخذ من العلم سلما لها وتعرض اللغات البشرية كافه من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق"[2].

فاللسانيات linguistics علم يدرس اللسان البشري الذي تظهر اصواته وتتحقق في لغات كثيره ولهجات عده وصور مختلفة من الكلام ودراسة موضوعيه وصفيه تاريخيه ومقارنه تهدف الى الكشف عن ماهيه كل منها والاليه التي تعمل بها.

لذلك فان علم اللغة هو علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فيما بينها ويدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شامله .

إن موضوع اللسانيات هو "كل النشاط اللغوي في الماضي والحاضر ويستوي في هذا الإنسان البدائي و المتحضر واللغات الحيه والميته والقديمة والحديثة دون اعتبار لصحه او لحن وجوده أو رداءة"[3].

أي انها تعني باللغة المنطوقة والمكتوبة باللغات الحيه او الميته التي لم يعد استعمالها جاريا مثل اللاتينية واللهجات بشكل عام ولا تميزها عن الفصحى وباللغات البدائية واللغات المتحضرة دون تمييز.

---

[1]قدور احمد ، مبادئ في اللسانيات العامة ،دار الفكر ،دمشق ،سوريا 2006، ص 15

[2]مازن الوعر، قضايا اساسية في اللسانيات ،دار اطلس،دمشق،سوريا،ط1، 1988،1 ص10-12

[3]قدور أحمد، نفس المرجع السابق .

1-1 :خصائص اللسانيات: [1]

إنما استهلت عليه جمله التعريفات السابقة تجعل من اللسانيات علما له تخصص وله ما يميزه ومن ذلك:

1-استقلالياتها عن بقيه العلوم كالنحو الذي كان وثيق الصلة بالمنطق.

2- توجهها الى اللغة المنطوقة قبل المكتوبة.

3-طموحها الى بناء نظريه لسانيه عامه تدرس بموجبها اللغات البشرية كافه.

4-اهمال الفوارق بين بدائيين اللغات وتحظرها.

5-النظر الى اللغة كلا موحدا لتسيير في الدراسة من الصوت لتنتهي بالدلالة مرورا بالبنى الصرفية فالنحوية .

6- دراسة اللغة دراسة حسيه استقرائية وصفيه وفقا للواقع اللغوي المعيش.

تقسم اللسانيات انطلاقا من منهجيتها الى:

- **اللسانيات الوصفية : Descriptive linguistics**

يعد هذا المنهج اكثر المناهج شهره حيث يقوم " بوصف اللغة او اللهجة في مستوياتها المختلفة اي مقاطعها، ابنيتها، دلالاتها، تراكيبها، والفاظها او في بعض هذه النواحي ولا يتخطى مرحله الوصف"[2] فاللسانيون الوصفيون جعلوا جهودهم منصبة على توصيف للغة التي يتواصل بها القوم إلى أن ينقبوا في التاريخ من اللغة و نشأتها و كان ان اسسوا منهجهم على ثلاث ركائز هي: تحديد البيئة الاجتماعية ،تحديد المجال الزمني للغة المدروسة، تحديد المجال المكاني.

---

[1]وليد محمد السراقبي، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الفكر ، دمشق، سوريا، 2006، ص 16.

[2]قدور احمد ، مرجع سابق ص 25

- **اللسانيات التاريخية : Historical linguistics**

هو منهج "يتتبع الظاهرة اللغوية في عصور مختلفة و اماكن متعددة ليرى ما اصابها من تطور محاولا الوقوف على سر هذا التطور و قوانينه المختلفة "[1] فعلم اللغة التاريخي يدرس المادة اللغوية في فترات متعاقبة للتعرف على خصائصها.

- **اللسانيات المقارنة : Comparative linguistics**

هو منهج اعتمدته "الموازنة بين الظواهر اللغوية في طائفة من اللغات لاستنباط خواصها المشتركة، و الوقوف على اوجه الاتفاق و الاختلاف في عواملها و نتائجها للوصول من وراء هذا كله إلى كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف مظاهرها "[2].

- **اللسانيات التقابلية : Contrastive linguistics**

تقوم "على دراسة لغتين او لهجتين،او مستويين من الكلام بالدرس الجلي للوصول الى الفروق الموضوعية بين الطرفين الذين تبنى عليهما الدراسة"[3].

وليس من عاده هذا المنهج ان يدرس لغتين يقودان الى أطروحة واحده فقد يدرس مثلا لغة تنتمي الى السامية واخرى تنتمي الى السلافية كان يدرس خصائص الافراد والتشبه بينهما.

---

[1]كمال ربحي، دروس في اللغة العبرية ، جامعة دمشق، ط.1 1960، ص: 19-20

[2]وافي عبد الواحد، علم اللغة مرجع سابق ص 25.

[3]قدور أحمد، مبادئ في اللسانيات العامة، مرجع سابق ص 25.

1-2العمق التاريخي الأصيل للدرس اللساني:

إن البداية الفعلية والحقيقية لعلم اللسانيات لم تبدا الا مع بداية القرن 20 وعلى وجه الدقة بعد نشر كتاب السويسري فيرديناند دي سوسير (1857-1913) "**دروس في اللسانيات العامة** " فبعد نشره اصبحنا نتحدث عنه كعلم مستقل بذاته له مناهجه ومواضعه ولكن يعترضون أشكال وهو الم تدرس اللغة قبل القرن 20؟ الم يضره العرب والهنود واليونان لغاتهم؟ وأين ذهب كل هذا التراث اللغوي الذي وجد قبل القرن 20؟

وعند الحديث عن الأمم التي اهتمت بدراسة اللغة اهتماما كبيرا نستخدم كلا من الهنود واليونان والعرب وهذا لا يعني التقليل من مجهودات الامم الاخرى كالصين وبعض الحضارات القديمة غير ان التركيز في الغالب ينصب على هذه الامم الثلاث

فالحضارة الهندية (2000-1000) قبل الميلاد هي التي تشمل مرحلة الفيدا فقد درسوا لغتهم القديمة السنسكريتية دراسة علميه واعتبرت لغة مقدسه ، و كانت بجهود بانيني تمثل " فترة النضج في الدراس اللساني في الهند ، ذلك واضح كتاب **الأقسام الثمانية**"[1] برع الهنود في الدراسات الصوتيه بالشكل لافت غير ان اهدافهم من دراسة اللغة السنسكريتية غلب عليها الطابع الديني ذلك من اجل فهم النصوص الدينية والحفاظ على اللغة من الضياع

اما اليونانيون فقد "كان لهم دور وراء تحريك الدراسات اللغوية يقع تحت تأثير الفلسفة التي كان لها السلطان الأكبر وكان للدرس اللغوي تأثيره الواضح في ذلك"[2] فكان هاجس التوصل الى الوقوف على جذور اللغة الإنسانية اكثر جوانب الدرس اللغوي لديهم بروزا لذلك نجد اشارات في نهايات كثيره من فلاسفة اليونان حول اللغة كالتي نجدها في محاورات سقراط وعند ارسطو وافلاطون والرواقيين ايضا.

[1]عمر أحمد مختار: البحث اللغوي عند العرب ,عالم الكتب للنشر، ط8، 2003، ص56 .
[2]طليحات غازي، في عام اللغة ، دار الأطلس، دمشق، سوريا، ط2 2000 ص 94.

نجد عند العرب ايضا ان الدافع الذي يحرك البحث في اللغة العربية عند القدماء هو دافع ديني ايضا فقد كان ''الهدف الحفاظ على لغة القران من الضياع وفهم القران فهما صحيحا ثم ضبط الاعراب فكان من اعلام هذا الدرس ابو الاسود الذؤلي (69هـ), و الخليل ابن احمد الفراهدي (175هـ) صاحب معجم العين و سيوين (180هـ) صاحب الكتاب[1]الذي يعد من ابرز الكتب في علم النحو وهو الكتاب الذي وضع الاطار النظري العام لقواعد اللغة العربية الى يومنا هذا ومن هنا يتبين لنا الفروق التي ميزت اللسانيات عن الدراسات اللغوية التي سبقتها فهي عملت على تخليص دراسة اللغة من الدوافع والاهداف الدينية او الفلسفية الى دراسة اللغة دراسة علميه موضوعيه في ذاتها من اجل ذاتها.

2- أهم الأعلام و المنظرين :

-فرديناند دي سوسير :Ferdinand de Saussure 1857-1913

ولد فيرديناند ديسوسير في 26 من نوفمبر 1857 بجنيف في سويسرا من عائله عريقة" و هب من اصل موغنوتي (بروتستاني فرنسي) كانت دراسته في مبداها في الفيزياء والكيمياء"[2]ولعل هذا نتيجة لان اكثر افراد عائلته امتاز بالعلوم الدقيقة والطبيعة درس في جنيف وبعد ان انهى دراسته الثانوية دخل الجامعه"وتابع فيها دروسا في مختلف العلوم لشده تعطشه الى العلم وكان دائما يميل في نفس الوقت الى الرياضيات وعلوم اللسان وفي سنه 1876 قرر مصيره بذهابه الى ليبتسيش التحاقه بحلقات اللغويين الالمان ودرس أولا على كورتيوس وكتب عليه أن يشاهد شهاده عيان في الخلاف[3] الذي قام بين هذا الاستاذ وشبان النحويين **النحاة المتحدثين**.

[1]شنوقة السعيد، مدخل الى المدارس اللسانية ،الجزيرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ط1، 2008، ص 16
[2]الطبب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ط1 دار القصبة للنشر 2019 ص 54
[3]عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل الى علم اللسان الحديث (03)، المجلد 1 الناشر مركبز البحث العلمي و التقني لتطوير اللغة العربية ص 39-40

نشر ديسوسير سنه 1879 رساله بعنوان **مذكره حول النظام البدائي لأحرف العلة في اللغات الهند الأوروبية** وهو في سن 21 سنه حققت له شهره عالميه صاحبته حتى وفاته، ثم قدم أطروحته للدكتوره حول حاله الجر المطلق في اللغة السنسكريتية[1].

اقامه ديسوسير في باريس في الفترة ما بين 1881 الى 1891 وكان يحضر الدروس التي يلقيها علماء كبار من امثال **بريال** عمل كمدير للدراسات في المدرسة التطبيقية العليا وكان يحاضر للطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة والذين سيشتهرون في اللسانيات في فرنسا عاد الى جنيف عام 1891 وشغل كرسي التاريخ المقارن للغات الهند وروبيه الى 1896 ليتوارى عن الانذار وبطلب من تلاميذه عاد لتقديم الدروس في اللسانيات العامة[2].

قدم ديسوسير سلسله من محاضرات في اللسانيات العامة سنه 1906 الى 1907 وسنه 1908 الى 1909 وسنه 1910 الى 1911 فقط هذه المحاضرات مواد الكتاب الذي جمعه تلاميذه **شارل بالي [3] Charles Bally**ونشراه بعد تحريره سنه 1916 بعنوان **دروس في الألسنية العامة** ويذكر ان ديسوسير عاش في عزله وصمت علمي و بأس الفترة الأخيرة من عمره وهذا ما تعبر عنه رساله ديسوسير إلى صديقه أنطوان مابيه سنة 1894 [4].

ومن تلاميذي ديسوسير الذين اسهموا في تأسيس اللسانيات وفقا لمبادئ استاذهم وكانوا روادا للمدرسة السويسرية والفرنسية نذكر:

[1]ينظر: جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين ،تر: أحمد زكريا ابراهيم ط1 2002 ص 48
[2]عبد الرحمان الحاج صالح : مصدر سابق ص 40
[3]ينظر : ميشال زكريا ، الألسنية ، علم اللغة الحديث، المبادئ و الاعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1980 ص 224
[4]جورج مونان مصدر سابق ص 47

- **بول باسي** : **Paul Passy** احد المختصين في صوتيات اللغة الفرنسية[1] ومن مؤسسي الجمعية الدولية للعلوم الصوتية.
- **موريس غرامون Maurice Grammont**: متخصص في علم وظائف الاصوات والنطق ومن الذين اقترحوا تحليل تغيرات الأنظمة الصوتية[2].
- **انطوان مايه Antoine Maillet**: **ولد سنه 1866** درس في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا منذ 1885 درس اللغات عده منها السلافية الإيرانية السنسكريتية والايرلندية واللغة الرومانية والنحو المقارن.
- **شارل بالي Charles Bally**: باحث لساني من تلاميذه ديسوسير المباشرين ولد بجنيف عام 1865 وتوفي عام 1947 نشر مع زميله استشهاي كتاب ديسوسير وكان مهتما باللغتين .السنسكريتية واليونانية يعد من مؤسسي قواعد الاسلوب **Stylistiques** من مؤلفاته مصنف الأسلوبية الفرنسية 1909 اللسانيات العامة واللسانيات الفرنسية 1933.
- **البير سيشهاي Albert Sechehay**: عاد رفقه زميله بالي صياغة أفكار ديسوسير غير أنه تخصص في دراسة العلاقة بين علم النفس واللسانيات[3].

ولهذا نصب جهد سوسير في المقام الاول على دراسة سلسله الثنائيات الضدية التي استنبطها للظواهر والنظم اللغوية من خلال رؤيه ثنائيه مزدوجة ويمكن وصف هذه الثنائيات بالاستبعادية فهي دائما مرشحه لعمليه الغاء عنصر من عنصري الثنائية وذلك للتمكن عبر هذا الاستبعاد من ضبط ماده البحث اللسان.

[1]عبد الرحمان حاج صالح مصدر سابق ص 22
[2]احمد عزوز مصدر سابق
[3]نفس المرجع السابق

فالثنائية الأولى هي : اللسان **والكلام**.

الثنائية الثانية هي : العلامة و المرجع (الصوت و المعنى).

الثنائية الثالثة هي : الدال و المدلول.

الثنائية الرابعة : التزامن و التعاقب (سانكروني و دانكروني)[1].

قامت اللسانيات البنيوية على مجموعه من المبادئ تلخص شكلها ومضمونها في شكل تقابلتا وقد هدف سوير من وراء هذه المتقابلات الى معارضه الفكرة التي تقوم بعزل الاشياء عن بعضها البعض من جهة ومن جهة اخرى الكشف عن علاقات في تلك المتقابلات التي تقيمها وقد كانت المتقابلات التي اقامها سوسير العلامة البارزة في انشاء المنهج البنيوي[2].

أ– اللسان والكلام :

" اللسان هو المشترك بين البشر langue – language والكلام " parole " الأداء الفردي المميز فعلم اللسان لا يختص بالبحث في لغة ما بل يبحث في وسائل الاتصال ككل، من حيث الكيفيات الصورية المنطقية التي يخضع لها كل اللغات "[3].

وقد اتخذ ديسوسير من اللغة موضوعا للدراسة اللسانية البنيوية لأنها تمثل القانون العام والنموذج الصدري والقاعدة التواضعية الاجتماعية وهي قبل ذلك وبعده ذلك النظام الكلي الذي يبدو في شكل تطورات ذهنية النظام الكلي الذي يبدو في شكل تطورات ذهنيه موحده قابله للتنظيم والتصنيف وما ذلك الا انها حقائق متواضعة في الدماغ[4] ".

[1] هادي نهر ، دراسات في اللسانيات ، ثمار التجربة د.ط ، الأردن، عالم الكتب الحديث 2001 ص 167
[2] الزواوي بغورة المنهج البنيوي ، دار الهدى للطباعة و النشر، عين ميلة الجزائر ط1 ، 2001 ، ص 35-36
[3] صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.ص63
[4] الطيب ديه، مبادئ اللسانياتالنبوية، ص77

ب- الآنية و الزمانية :

وضع ديسوسير هذه الثنائيات لمعالجه اللغات كنظام للتبليغ مستقله بذاتها ومن هنا نتحدث عن الانيه Syncroniqueباعتبارها وصفا او ملاحظه للنظام اللغوي بجزئياته دون النظر الى تحولاته، والزمنية Diachroniqueوهي تحول هذه البنيه عبر الأزمنة والملابسات الظرفية وتحلل بناء على تطور الدائم للسان،لماذا هذه الثنائيه؟لان هذه الدراسات اللغوية تتراوح بين الوصفية الانيه والتطورية.[1]

والدراسة التطورية الاعتبارات التفسير التاريخي مثل فقه اللغة تطوريه ومن هنا عده تمييز بين الانيه Synchroniqueو الزمانية Diachronic ضرورة تقتضيها البحوث اللغوية.[2]

ج- الدال و المدلول : من مبادئ سوسير ان اللغة على افضل وجه بوصفها نظام دوال حيث يعرف المدلول بانه ارتباط اعتباطي في جوهره بين دال ومدلول والدال هو صوره صوتيه وقد نبه ديسوسير الى انه لا يقصد بالصورة السمعية او الصورة الصوتية الصوت المادي الذي هو شيء فيزيائي بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت او التمثيل الذي ذهبنا اياه شهاده حواسنا ان الصورة السمعية هي حسيه واذا ما دعوناها ماديه فإنما تكون في هذه المعنى فضلا عن مقابلتها مع التصور الذي هو العبارة الاخرى للترابط الاكثر تجريدا بشكل عام وعندما نلاحظ لساننا الخاص فان الصفة النفسية لصورنا السمعية تبدو جيده الى ان يسعنا ان نتحدث الى أنفسنا أو نستظهر مقاطع شعريا من غير تحريك اللسان او الشفتين[3] فالعلامة إذن تمثل الإطار الذي تتضح فيه الوحدة البنيوية لكل من الدال والمدلول.

د- التركيب و الاستبدال : ميز ديسوسير نوعين من الثنائيتين هما :

[1] صالح بلعيد، نظرية النظم، ص63
[2] المرجع نفسه، ص63
[3]فرديناد دي سوسير محضرات في اللسانيات العامة، غازي يوسف ومجيد النصر، مصدر سابق ص 362

- **العلاقات التركيبية** :هي العلاقات التي "تقيمها وحده السنيه ما مع الوحدات الاخرى العائدة للمستوى نفسه والتي تمتزج معها لتشكل بناء تركيبيا[1]".

–العلاقات الاستبدالي: يحددها يوسف غازي بأنها بانها علاقات الابدال بين الوحدات القابضة على القيام بالدول نفسه اذا فهي علامات يمكن ابدالها فيما بينهما واصطلاحا فهي تمثل العلاقات على محور عمودي ويبد ذلك التحديد بتوضيح نصه ان الابدال يتطابق مع الانتقال الذي يمكن للمتكلم ان يقوم به تبعا للمواقف التي يجد فيها نفسه وتبعا للحدود المسموح بها وتبعا ايضا للإمكانيات التي تقدمها المنظومة وهذا المحور الافقي يسمى محور الانتقاء[2] .

في الحقيقة اذا ان نظريه اللسانية السوسيريه لم تنشا من العدم بل لقد استند ديسوسير على اسس معرفيه مختلفة وقد كان مسبوقا الى الكثير من الأقوال التي قال بها لكن هذا لا لا ينفي الفضل الاول في اقامه المنهج البنيوي الوصفي الذي يعود اليه وهو من كرس مبدا نظاميه اللغة وفرض ذلك النظام على الدراسة اللغوية بحيث اصبحت اللغة تدرس على انها شكل ونظام مكتمل قائم بذاته دون ربطه بسياقات وعوامل خارجيه عنهم فالدراسة اللغوية مع ديسوسير لم تعد تهتم بالعناصر المفردة بل تركز اهتماماتها على دراسة العلاقات التي تربط بين تلك العناصر لتشكيل النظام اللغوي فهي دراسة وصفيه انيه تزامنيه

- فيلام متسوس Vilem Mathesuis 1882– 1945

واحد من المع العلماء ليس في اللسانيات فحسب بل في اللغة والادب الانجليزي ايضا ولد عام 1882 اسس التعاونية "نادي براغ اللسان" وشغل بعد ذلك منصب استاذ اللغة الإنجليزية بجامعه

[1]يوسف غازي، مدخل إلى الألسنة ط1، سوريا دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية 1985. ص106
[2] يوسف غازي، مصدر سابق ص107 - 109

كارولين الامريكيه"التف حوله مجموعه من الباحثين المثقفين فكريا فقاموا بعقد اجتماعات لغويه للبحث المنظم عام 1926 وعرفوا بجماعه براغ"[1] توفي عام 1945

من اهم الابحاث التي قام بها نجد :

استعماله للدراسة الوظيفية وذلك من اجل التمييز بين النحو والأسلوبية ومن اهم اسهاماته التي نالت شهره كبيره في اللسانيات

تميز بين مفهومي "الموضوع " و "الخبر " وتطوره المنظور الجملة الوظيفية[2]

- نيكولا سيرجيفتش تروبنسكوي 1938-1980(Nicolas Troubetzkoy

يعد الامير نيكولا تروبنسكوي من ابرز اقطاب مدرسه براغ عالم لساني روسي ولد سنه 1890 بموسكو وهو من عائله عريقة تنتمي الى امراء روسيا كان طالبا في قسم اللغة الهند أوروبية في جامعه موسكو التي كان يديرها والده واصبح عام 1916 عضوا في هيئه التدريس بعد ذلك حصل على منصب في الجامعة الإقليمي (اقليم روشتوف) طره الى اسطنبول عام 1919 بعدها الى فيينا عام 1922 حيث درس فقه اللغة السلافية واصبح عضوا في مدرسه براغ اللسانية[3].

برع تروبتسكوي "في ميدان الصوتيات الوظيفية او الفونولوجية وكانت له اسهامات قيمه منها مؤلفه الشهير مبادئ الفونولوجيا 1939 والذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا ومناهج تحليل السمات القطعية والفوق قطعيه ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية والفنولوجيا التاريخيه"توفي هذا اللساني

[1]نعمات بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع 01/01/2009، ص82
[2] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 139
[3]نعمات بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضياها الواهنة، ص 88

الروسي بفيينا عام 19 38 ومن مؤلفاته ايضا كتاب" اصول الفونولوجيا "ويعد هذا اهم عمل يرتبط بمنهج هذه المدرسة واتجاهها العام[1].

- **رومان جاكيسون: 1896 –1981 : Romane jackbson**

هو عالم لغوي روسي الأصل أمريكي الجنسية،[2] ولد بموسكو عام 18 96 من عائله روسيه برجوازية وكان مولعا بالمطالعة منذ الصغر فأتقن اللغة الفرنسية وتعلم الألمانية كما اهتم بالشعر وقرا لكبار الشعراء والروز خاصه نظم الشعر وهو في سن الخامسة عشر ومن هنا تكونت شخصيته المتميزة زاول دراسته بمعهد اللغات الشرقية ثم بالجامعة المركزية حيث تخصص في اللسانيات المقارنة والفيلولوجيا السلافيه .

اهتم بالعلاقات بين اللغة والادب وبدروس سوسير وشارك في انشاء مدرسه براغ اللسانية عام 1915 ويعد من اوائل اللسانيين في تناول التحليل البنيوي للأشكال الأدبية ودراسة النص الادبي لذاته بمعدل عن صاحبه[3].

وضع تروبتسكوي و كارسفسكي **Kartsevski** النظريات اللسانية التي اعتمدتها مدرسه براغ عام 1928 رحل الى الولايات المتحدة الأمريكية سنه 1941 مدرسه بالمدرسة الحفرة للدراسات العليا التي تأسست بنيويورك كمواطن للباحثين اللاجئين من اوروبا ما بين 1943 الى 1946 فكان له الفضل الكبير في تأسيس "نادي نيويورك اللساني"[4].

الف ما يزيد عن 370 كتاب ومقال وما يزيد كذلك عن 100 عمل شماله العديد من النصوص والمقدمات والاشعار المختلفة من اهمها .

[1] عبد القادر عبد الجليل "علم اللسانيات الحديثة"، ط1، الأردن عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع 2002م، ص237
[2] التواتي بن تواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث: د.ط الجزائر بوزريعة، دار الوعي 2008م، ص 50
[3] نعمات بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضياها الداهنة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع، ص 266
[4] أحمد مؤمن اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 2005، ص146

-مبادئ الفونولوجيا التاريخية 1931[1]. تناول في هذا الكتاب تطور الاصوات اللغوية .

-القويمات المفخمة في اللغة العربية 1957 مقال تناول فيه قضايا صوتيه عامه .

-المظاهر اللسانية في حقل الترجمة 1966 .

-المسائل الشعرية 1973 .

*وقدرت دراسته حول اربع مجالات (الفونولوجيا نحو الضعف اللغوي وامراض الكلام الوظيفة الشعرية ومنهجيه تحليل النصوص)[2].

اندري مارتيني 1999 1908 Andre Martine

عالم لساني فرنسي ولد يوم 12 ابريل 1908 في مقاطعه السافوا بفرنسا[3] اختص باللغة الإنجليزية ثم اللسانيات العامة دراسة في جامعه كولومبيا اين تأثر باللساني "بلومفيلد.Bllomfiled-

يعد أحد أبرز المشاركين في اعمال مدرسه براغ كما انه احد اعلام الفونولوجيا كانت له صله منهجيه وشخصيه برؤساء بولو لوجيا وبتروبتسكوي خاصه كما ربط العلاقات صداقه مع لويس همسليف بحكم اقامته في الدنمارك لفتره من الزمن وهذا جعله يتابع تطورات مذهب الغلوسيماتيك"كم اطلع على عالم اللغة " سابير " Sapire - و بلومفيلد و بالتالي فقد كان مارتيني على صلة بالمدارس الثلاث (براغ-كوبن هاجن الأمريكية) وبمختلف اعمالهم وابداعاتهم

حضره شهاده الأستاذية في الإنجليزية في جامعه السوريون اين تابع فيها محاضرات" فندري" حول اللغة الجرمانيه[4] .

[1] أحمد مؤمن، المرجع نفسه.
[2] ينظر، ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية، ط2، بيروت، لبنان 1985م، ص164 - ص 165
[3] التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، د،ط الجزائر، بوزريعة، دار الوعي 2008،ص 10
[4] هيام الكريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب)، ط1، لبنان بيرقت، الجامعة اللبنانية 2011 ص311

وقد اعتمد خلال دراسته للأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسه براغ وتطورت على يده اللسانيات في اوروبا بصفه عامه وبفرنسا بصفه خاصه.

الف "ما يزيد عن مائتين وسبعين مؤلفا تعلق العديد منها بلسانيات العامة واللسانيات الوصفية والفونولوجيا الوظيفية التاريخية[1]،اذكر منها :

-التصنيف الصامت للأصل التعبيري في اللغات الجرمانية وهو عنوان الأطروحة التي نال بها شهاده دكتوره سنه 1937

-الألسنية التزامنية 1970 ويشمل على 10 مقالات تركز على تطبيق التحليل اللساني في الفرنسيه

-الفونولوجيا كنوع من الصوتيات الوظيفية 1949م.

-اللسان والوظيفة 1969 م.

-مبادئ الألسونية العامة سنه 1960م ويعد الاكثر شهره في فرنسا من بين مؤلفاته اذ احتوى على عناصر مهمه في التعريف بالألسنية[2].

-نطق الفرنسيه المعاصرة 1971 م.

3 -اتجاهات اللسانية البنيوية:

3 : 1- مدرسة جنيف (المدرسة البنيوية): Structuralisme

ولدت هذه المدرسة على يد سوسير وطلبته الذين كونوا وتشبعوا بمبادئه وافكارهم وقد تبين للسانيات في هذه المرحلة ولاده جديده بعيده عن التاريخية الحركية الصفوية، وانتقلت فيها

[1] أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2 2005
[2] هيام كريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب) ط1، لبنان بيروت، الجامعة البنانية 2011، ص 314.

الاهتمامات من العموميات الى الخصوصيات الدقيقة ومما هو زمني الى ما هو وصفي، ولكن لم يتم ذلك بشكل فجائي، بل اصبحت لسانيات العامة الأساسية من اللسانيات التاريخية التي لم تنضج تماما نضج، وفي اطار هذه التحولات العميقة والسريعة، يقول جورج مونان"وعلى هذا النحو يمكنني القول من جهة ان تيار النحويين الشباب لم ينضج تماما من جهة ثانيه لا يسعنا ان نحذف علم اللغة بعد عام 1900 وان نقول واخيرا جاء سوسير[1]"...

أما عن الإرث السوسيري في فكر طلبته خاصه شارل بالي و سيشهاي فنجد ان شارل بالي "قد نشر في وقت مبكر جدا كتابا بعنوان برنامج اللسانيات النظرية ومنهاجياتها في علم النفس اللغة عام 1906 وفي العام الذي يليه نشر كتابا آخرا بعنوان محاوله في الألسنيات الفرنسيه عام 1909م[2].

أما سشهاي فلا يقل دوره عن شارل بالي، فقد كانت له مجموعة من الإبداعات والأعمال الهامة يدق الدرس اللساني ومواصلة أفكار وأطروحات سوسير.

3 :2 –مدرسة كوبنهاغن :(المدرسة النسقية):

هذه المدرسة الدنماركية التي تركزت بكوبنهاجن واقترنت أساسا باسم لويس بوندال، وقد عرفت بالمدرسة الجلوسيمية، أين حاولت توسيع المفاهيم السوسيرية وذلك من خلال معالجة الظواهر اللسانية معالجة دقيقه على منوال العلوم الطبيعية والمنطقية حيث تميزت بالاتجاه الفلسفي المنطقي وكذلك المنهج التجريبي في دراسة جزئيات اللغة فاعتبر هذه الدراسة اول تعميق منهجي وعلمي لاراء ديسوسير اللسانية وذلك انها تنبت افكار اللسانيات البنيوية على قدر كبير من الحزم والدقة .

[1] جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأته الى القرن العشرين، تر: بدر الديت القاسم، ص 225

[2] وهذا ينسب مصطفى خلفان كتاب امر نشره سنة 1913م، بعنوان الآنية التعبيرية اللغوية" المنشور ضمن كتاب، أوسع بعنوان le langage et la vie وهو مجموعة من المقال والدراسات التي نشرت في سنوات مختلفة، ينظر هذا الصد: مصطفى عافان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، ص189

اما بالنسبة مصطلح الجلوسماتيكيه اخترعه هيلمسليف حيث اخذه من كلمه Glosser اليونانيه التي تعني اللغة وقد اختار هذا المصطلح للدلالة على توجهه الخاص في الدراسة اللسانية اعلن عنه خلال مؤتمر للحلقة الدولية لعلم اللغة CIL بكوبنهاجن سنه 1936[1] .

ما يمكن الوقوف عنده أن هلمسليف اهتم باللغة لا بالكلام، ونظرا اليها على انها بنيه او هيكل او نظام، وان اللغة هدف لذاته وليست وسيله وهي نظام مغلق منعزل عن العوامل الخارجية الاجتماعية والثقافية والأدبية والتاريخية، وعلى العموم فان اعتماد هذه المدرسة على الجبر و الرياضيات ومسلمات المنطق الصوري وبالشكل المبالغ فيه جعلها عرضة للانتقادات من طرف مجموعه من الباحثين، حيث يعتبر النظرية الجلوسماتيكية أساءت إلى اللسانيات أكثر مما أفادتها لاستعمالها رموزا ليس لها أي قيمة علمية.

3 –3 :المدرسة الروسية:

الشكلانيه الروسية وهو مصطلح نشا في ثنايا حلقتين هما حلقه موسكو اللغوية سنه 1915 والحلقة الثانية Opja3 [2] اختصار للعبارة الروسية جمعيه دراسة اللغة الشعرية بقياده رومان جاكبسون jackbson وفيكتور شكلوفسكي Victor Chklovski ....،فبذلك اسست التيار تنظيري ادبي ركز على مبدا الالتحاق بالنص الادبي من منظور بنياوي يعالج الشكل على حساب المضمون[3] .

ركز الشكلانيون على مقوله الشكل وذلك كنوع من المعارضة للرمزيين الذين يهتموا بالمعنى واهمل الشكل ،كما حاولوا الخروج من تلك الثنائية التي تحصر العمل الفني بين الشكل والمضمون فكان

[1] ينظر جورج مونان، علم اللغة في القرن العشرين، ص: 128 – ص132

[2] Opja3 :obschatvo izuchenja potiches jazika وبالفرنسية Societé pour l’etude de langage Poétique

[3] جميل الحمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، شبكة الألوكة، د.ط ،ص 4 (بتصرف)

الهدف من تأكيدهم على ذلك المفهوم هو الوصول الى تحديد منهج موضوعي، الذي سيمكن دراسته وصفاته التي تميزه عن غيره فهو اقرب الى الاسلوب العلمي[1].

لهذا ابتكرت الشكلانيه على مبدا اساسيين وهما :

1 –ان موضوع الادب هو الأدبية اي التركيز على الخصائص الجوهرية لكل جنس ادبي على حده

2 –دراسة الشكل قصد فهم المضمون اي شكلنه المضمون ثنائيه الشكل والمضمون للمبتذلة[2].

3–4 المدرسة الأمريكية:

بدأت اللسانيات الوصفي في امريكا بصوره مختلفة عن تلك التي بدأت بها في اوروبا ولعل من ابرز مظاهرها الاختلاف بين الاتجاهين اختلافهما في ظروف المنشأ ومنطلقات التأسيس ومنه في اللسانيات الأمريكية قامت استجابة للتوجهات الأنثروبولوجي. تسعى الى دراسة اللغات الهندية الأمريكية بغرض التعرف على البنيه الفكرية والنفسية للهنود الحمر حيث كانت البداية الحقيقية لعلم اللغة الأمريكية على يد فرانز بواز Franz Boaz الذي ادرك انه يتعامل مع لغات تختلف في تركيبها اللغة الهندية الأوروبية وقام بدراسة وصفيه لعدد من اللغات الهندية الأمريكية وجمعها في كتاب أطلق عليه اسم" دليل اللغات الهندية الأمريكية"الصناديب سنه 1911 وكان هذا الكتاب مناط اهتمام العلماء اللغة الامريكيين ولعل ذلك مادى بلومفيلد إلى وصف بواز لأنه المعلم الاول لعلماء اللغة الامريكيين[3].

الواقع نحن بصدد تناول تاريخي لسانيات الأمريكية وسنكتفي بذكر أهم الاتجاهات الرئيسية لهذه **المدرسة الأمريكية:**

[1] ينظر: رامان سلان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: حابر عصفور، (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
[2] جميل الحمداوي، النظرية السكلانية في الأدب والنقد والفن، ص12
[3] ينظر: ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ت. سعد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى لثقافة، لنشؤ، طبعة الثانية، 2000م .ص274 - 275

أ– الاتجاه النفسي : "يعتبر ادوارد سابير Edward Sapir "رائد اللسانيات الأمريكية، ومعلم الاجيال من علماء اللغة الامريكيين، حيث حاول أن يجمع بين المادة اللغوية القديمة والمنهج اللغوي الحديث[1]. كما لم يكن منشغلا بالأنثروبولوجيا واللسانيات فقط بل كان لهم اطلاع بالفن ولهذا انه لا ينبغي فصل الدراسة اللغوية عن دراسة باقي مظاهر السلوك البشري وعن علم الاجتماع[2] .

ومن أهم القضايا اللسانية التي تميز بها واقام عليها أسس اللسانيات الأمريكية مبادئ ومن اهمها :

–في إطار تمييزه بين الجانب الصور والجانب ال،مادي للغة، يشير إلى تمييز اخر بين التنظيم اللغوي المثالي [3]او النموذجي وبين التنظيم المادي او الواقع الكلامي، معتبرا ان التنظيم الحقيقي في حياة اللغة هو التنظيم المثالي، وهذا ما يمكن مقارنته بالتمييز الذي أقامه دي سوسير بين اللغة والكلام

–كما حدد مفهوم اللغة من حيث انها" بنيه وشكل قائم على علاقات العناصر ووظيفتها"[4]حيث يرى ان اللغة عمل اجتماعي وتواصلي وانتاج تاريخي .

– لقد نادى سابير Sapir ،بفكره النماذج اللغوية وهي لا تبعد كثيرا عن التفرقة التي وضعها ديسوسير بين اللغة والكلام وفكره النماذج اللغوية هي فكره تقوم على اساس ان كل انسان يحمل في داخله الملامح الأساسية للنظام لغته[5] اي انه يحمل جميع النماذج الفعلية التي تقدمها اللغة لتأكيد عمليه الاتصال.

–خلدته مثلث الاعمال اللسانية لسابير نقطه بدء التي انطلقت منها اللسانيات الامريكيه ومن حيث انها قدمت النماذج الاولى للدراسة الوصفية التطبيقية القائمة على مبدا الصوري خصوصا في الدرس الصوتي .

---

[1] ينظر : مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1988، ص64
[2] ينظر: احمد مؤمن اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005- ص 189
[3] زواوي بغورة: مصدر سابق ص 47
[4] الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية، طبعة 1441 – 2019، ص 141
[5] ميلكا افتيش، اتجاهات البحث اللساني، ت سعد عبد العزيز، وفاء كامل، المجلد الأعلى لثقافة ونشر ط.2، ص276

ب- الاتجاه السلوكي : يعد " ليونارد بلومفيلد Leonard Bllomfiled- من اعلام الدراسات اللسانية الأمريكية وذلك من خلال كتابه اللغة " la langue"الذي نشره عام 1933 وقد تناول في ابحاثه اللسانية في ظل منهج خاص ومنهج علم النفس السلوكي الذي تميز به وأصبح عنوانا على لسانيات أمريكية خالصه[1]. ومن اهم المبادئ التي نادى بها بلومفيلد نجد :

-عرف اللغة على انها مجموعه من الرموز اللغوية التي يمكن دراستها دون الاعتماد على نظريات خارجيه لمعرفه دلالاتها[2]،وبناء على ذلك رفض الدراسات اللغوية القائمة على اسس علم النفس التقليدي.

في اللغة عند بلومفيلد واتباعه من السلوكيين ليست الا نوعا من الاستجابات الصوتية لحدث معين[3] ،ولذلك ذهب اتباعه بهذه النظرية الى ان المنهج الآلي هو الانسب لوصف ظاهره الكلام من حيث انها نتاج لسلسلة من المثيرات تتبعها سلسله من الاستجابات.

ومن الامور التي اعتمدها ايضا هي وصف ودراسة اللغة فنجد ان الطريقة التوزيعية وتقوم هذه الأخيرة على فكره ابدال والاحلال حيث تستبدل الوحدة لغويه محل وحده لغويه اخرى[4] ومثال على ذلك استبدال فونيم (ق) في كلمة (قام) بفونيم (ن) في كلمة (نام).

ج- الاتجاه التوزيعي : يعد "زيلغ هاريس" اشهر من اتبع المنهج التوزيعي الا انه في الواقع التوزيعية التي اتى بها هاريس لم تكن بدءا جيدا وانما هي امتداد لبعض المفاهيم والمبادئ التي جاءت بها لسانيات بلومفيلد ومن المبادئ التي تميزت بها النظرية التوزيعية عند هاريس نذكر اهمها.

[1] ينظر: جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين. ت، احمد زكرياء إبراهيم -احمد فؤادغصيطي طبعة الأولى 2002، العدد 290، المجلس الأعلى لثقافة، الجزيرة، القاهرة، ص 117

[2] مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1988 ص 69 نقلا

[3] نعمات بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث لنشر، ص127

[4] المرجع السابق، الصفحة نفسها

-السعي إلى وصف الوحدات اللسانية وتحديدها في لسان ما من اجل تصنيفها في شكل اقسام وفئه نحويه بعد ان يتم استخراجها من المدونة[1] .

-اعطاء تعريف جديد لجمله كان اكثر اقناعا حيث عرفت بانها تشكل لغوي لا يدخل في تركيب مع اي شكل لغوي اخر[2] .

-الربط البنيوي بين العناصر اللغوية بدءا بالفونيم ثم المورفيم ثم الجملة ثم النص المؤتلف المؤلف[3]،ويعتبر كريس الرائد والمؤسس لفكره التحليل اللساني المتجاوز حدود الجملة الى الخطاب.

وعليه فان اهميه ما جاء به هاريس لا تكمن في هذه المبادئ المجردة بل في محاولاته الكثيرة في وصف للوقائع اللغوية وصفا بنيويا وعليه في النظرية التوزيعية تمثل مرحله هامه من مراحل الدراسة البنيوية في علم اللسان.

د-الاتجاه التوليدي : تعتبر سنه 1957 السنة الاكثر اهميه في الدراسات اللسانية وذلك بعد نشر نعوم تشومسكي Naom Chomsky كتابه الشهير "البنيه التركيبية" حيث تكمن اهميه ما جاء به تستمسكي في كتابه هذا ان قام بنقد الذين سبقوه من اللسانيين حيث رأى انهم قصروا اهتمامهم على البنيه السطحية للغة ولم ينتبهوا الى ما يسميه بالبنية العميقة وتمثل شبكه من العلاقات النحوية بينما تعتمد البنيه السطحية على المستوى الصوتي[4]. ومن بين اهم مبادئ هذا الاتجاه نذكر .

-الاعتماد على العقلانية كأساس لهذه النظرية النظرية التوليدية التحويلية متجاوزا كثيرا من التصور العقلاني تنظيما عقليا نشهد حقيقتها من حيث انها اداه للتعبير والتفكير الانساني الحر[5] .

[1] أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية لنشر، ط، الثانية 1434، 2013م الامارات، دبي ص 152 - 153
[2] ينظر، مليى افيتش: اتجاهات البحث اللساني، ت سعد عبد العزيز وفاء كامل دار النشر المجلس الأعلى لثقافة ط2 2000 ص289
[3] ينظر: الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية انستمولوجية، ص154
[4] ينظر: صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، الناشر، مكتبة الانجلو المصرية.
[5] ينظر نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث لنشر، ص137 -138.

-التمييز بين الكفائة اللغوية والاداء الكلامي هذان المصطلحان يرتبطان بمفهومي اللغة والكلام فالكفائة التي يقصدها تشومسكي Chomsky هي المعرفة الضمنية للمتكلم اللغة المثالية والعادات بقواعد لغته[1]".

أي هي قدرة ابن اللغة على فهم تراكيب لغته وقواعدها" أما الأداء اللغوي فهو يعرفه على انه " طريقة استعمال للكفاءة اللغوية بهدف التواصل"[2] أي الاداء اللغوي الفعلي لفظا وكتابه وعلى هذا نستطيع القول بانه كان واعيا تمام الوعي بالأسس الأبستمولوجيا التي بنى عليها نظرياته الجديدة اي انه نقل اللسانيات من المرحلة الوصفية الى المرحلة التفسيرية.

3 5- حلقة براغ Cercle de Prague :

تعد أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، حيث يطلق عليه مباشرة اسم المدرسة الوظيفية تأسست في السادس من اكتوبر 1926 في تشيكوسلوفاكيا، ويرجع فضل تأسيسها الى اللساني التشيكي فيليم ماثسيوس Mathesius Veline.

"لقد اعتنت كثيرا بالاتجاه الوظيفي الذي يهتم بكيفية استخدام اللغه بوصفها وسيله اتصال يستخدمها الافراد للتواصل والاهداف وغايات معينه[3]".

"حيث اعتمدت هذه المدرسه منهجا يرى ان اللغة نظام كلي بمستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية يدرسها دراسة انية وظيفية محضة".

[1] الزواوي بغورة ، مصدر سابق ص 48
[2] المرجع نفسه
[3] احمد مؤمن ، اللسانيات النشأة والتطور، ص 135

تتصور هذه المدرسة اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا من العلامات يرمي الى تمكين الانسان من التعبير والتواصل اذا فهم تجاوز مقوله ديسوسير الشهيرة بان"اللغة نضال من العلامات الى قولهم بان اللغة نظام من الوظائف وكل وظيفه نظام من العلامات[1]".

فقد نصب اهتمام المدارس اللسانية ولا سيما الأوروبية منها على دراسة العبارات المنجزة بالفعل فاللسانيات تسعى هكذا الى وضع نظريه لدراسة النص المنجز بعد انهائه وغلق باب تراكيبه باستعمال منهج تحليلي شكلي يقوم على شكل النص من صورته الخارجية فالمدارس اللسانية كلها اهتمت بدراسة اللغة كنظام تواصلي في ذاتها ولذاتها وان اختلفت طريقه الدراسة والتحليل فلانها نابعه من المنهج المعتمد والتوجه العلمي الذي تبنته كل مدرسه فمن بين المدارس اللسانية نتقصد على مدرسه براغ في الفصل الثاني بحيث كان لأصحابها موقف واضح في معالجه القضايا اللسانية وفق افق وظيفي (تداولي، سياقي، تواصلي، تفاعلي ، استعمالي) و هو ما يمثل تبيان الجوهر الأصيل في بحثنا هذا

[1] احمد مؤمن، مصدر سابق ص 137

الفصل الثاني: تمظهرات البعد الوظيفي لدى حلقة براغ

- ✓ النزعة الوظيفية عند بعض رواد حلقة براغ
- ✓ نشأة حلقة براغ
- ✓ منهج حلقة براغ

الفصل الثاني : تمظهرات البعد الوظيفي لدى حلقة براغ .

تمهيد:

ان النظريات اللسانية المعاصرة تقسم بالنظر لوظيفة اللغات الطبيعية الى مجموعتين: نظريات لسانية صورية، و نظريات لسانية وظيفية . والقسم الثاني هو الذي نحن بصدد دراسته والبحث فيه ضمن مجالاته المختلفة.

تحتسب اللسانيات الوظيفية على انها اتجاه متفرع عن النظرية البنيوية، و برز الوجود. و تشكلت ملامحها انطلاقا من "حلقة براغ" التي كونت لنفسها نظرية لغوية بما استفادت به من اراء "سوسير". وأول ما ظهر هذا الاتجاه في كتاب "تروبتسكوي" Trubtzkoy بعنوان : أساسيات الفونولوجيا و كذلك بالأجنبية "Principe de phonology

ثم تواصل بناؤه الى ان استقرت ركائزه مع الفرنسي "اندري مارتيني".

1) نشأة حلقة براغ:

تأسست "مدرسة براغ" عام 1926 برئاسة الباحث اللساني ''Vilen Mathesius'' "فيلام ماثيسيوس" ''حيث تم و بمساعدة " جيل متحمس لأحداث المذاهب اللسانية في ذلك الوقت، و هي أفكار دي سوسير و بودوان دي كورتوناي " Boudoine De Cortonaiو مدرسة فورتوناتوف Fortonatoveو كفل النجاح لهذا المشروع ما تمتعت به براغ من تقاليد راسخة في الفكر اللساني[1]" . تشكيل ما عرف باسم "حلقة براغ" فكان من اهم ممثلي هذه المدرسة:

[1]وفاء محمد الكامل: البينوية في اللسانيات، عالم الفكر، المجلد 26، العدد 02. د س، ص 232

رومان جاكيسون Romane Jackbson , ترانكا Tranka, كارسفسكيKarsevtski, تروبتسكوي TruBetzkoi"، ولقد اثرت هذه المدرسة على التفكير اللغوي الحديث تأثيرا ربما يفوق تأثير أي جماعة لغوية في تاريخ علم اللغة الحديث[1]".

و تعد مدرسة براغ امتدادا للمدرسة الروسية التي تأسست سنة 1916، باعتبار ان أعضاءها من النازحين الروس، إضافة الى ان الأسس الأولية لهذه المدرسة قد بدأت عام 1920، و هو عام وصول اللغويين الروس الى تشيكوسلوفاكيا و مساهمتهم مع اللغويين التشيكين (ترانكا، هافرافك، فاشيك) في تطوير مجموعة من الأبحاث الهامة و الاطروحات الأساسية التي تم تقديمها للمؤتمر العالمي الأول للسانيات "بلاهاي" سنة 1928.

و هو ذات المؤتمر الذي ظهرت فيه مبادئ الفونولوجيا المعاصرة، و لهذا سميت هذه المدرسة بالمدرسة الفونولوجية نسبة الى هذا التخصص اللغوي، حيث " اتفق أعضاءها على اتخاذ الفكرة التركيبية و الوظيفية الى اللغة كأساس في الدراسة اللغوية، و ان اختلفوا في مجال التطبيق..."[2]

وقدموا أعمالهم في بحث كامل تحت عنوان: (النصوص الأساسية لحلقة براغ) وبعد عام من صدور هذا العمل، قاموا بصياغة منهج دراستهم اللغوية في بيان اصدروه في مؤتمر اللغات السلافية سنة 1930، و قد ركزوا على العلاقة بين المنهجين الوصفي و التاريخي، و في عام 1930 نظمت في براغ جمعية عالمية للأبحاث اللسانية شارك فيها عدة ممثلين، و تم الاتفاق فيها على تأسيس حلقة خاصة بالدراسات الفونولوجية. وكان لمدرسة براغ الصدى الكبير في الأوساط اللسانية العالمية ولدى عدد كبير من منظري ومثقفي العصر، من بينهم مؤسس اللسانيات الفرنسية "اندري مارتيني"[3].

[1]احمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، الطبعة الأولى 1995، مكتبة لسان العرب، ص 167
[2]احمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ط .1، مكتبة لسان العرب 1995، ص 167
[3]برنار نوسان، ما هي السيمولوجيا؟. تر. محمد نظيف، الطبعة الأولى، دار افريقيا للشرق، الرباط، 1994.ص 40.

والنتائج التي تم الحصول عليها في الدراسات الفونولوجية هي التي ساعدت الأبحاث الصوتية على الانخراط سريعا وبصفة اكيدة في الحلقات الخاصة بالدراسات اللسانية.

فالنظريات الخاصة بهذه المدرسة في مراحلها الأولى تتجلى في المجلدات الثمانية المسماة:" بالأعمال اللسانية لحلقة براغ". المنشورة بين عامي 1928 و1938 سنة حل الحلقة لأسباب يبدو انها كانت ذات طابع أيديولوجي[1].

و نفهم من هذا ان تطور نشاط حلقة براغ ظهر بامتياز في السنوات العشر الأولى من تاريخ تؤسسيها، ثم توقفت اعمالها لبضع سنوات نتيجة نشوب (الحرب العالمية الثانية) و موت تروبتسكوي 1939، و غلق جامعات تشيكوسلوفاكيا عند نهاية عام 1939. ثم موت ماثسيوس Mathesius قبل نهاية الحرب (افريل 1945). وهذا ما أدى الى حلها كهيئة علمية عام 1935، ولكنها تجددت في عام 1964 من خلال بعض الاعمال الوظيفية[2].

يقول الحاج صالح عن مدرسة براغ:" اخص شي تمتاز به هذه المدرسة عن غيرها، هو اعتمادها الأساسي على العلم (اوالدور) الذي تؤديه العناصر اللغوية في علمية التبليغ، و لهذا سميت النزاعات المتفرغة عنها (و منها مدرسة اندري ماتيني André Martiné) بالوظيفية "[3].

ونستنتج من هذا ان مدرسة براغ تهتم أساسا بالطريقة التي تؤدي بها الوحدة الصوتية وظيفتها في العلامة التواصلية.

وفيما يلي، سنتعرض لاهم مبادئها، ومنهجها في الدراسة اللغوية.

[1]محمد نظيف: ماهي السيميولوجيا؟ ط1. دار افريقيا للشرق، ص40
[2]ينظر: احمد عزوز، المدارس اللسانية، دار الرضوان. د ط، وهران. الجزائر. د ت. ص 111
[3]عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل الى علم اللسانيات الحديث (3)، مجلة اللسانيات، المجلد الثاني العدد 1، الجزائر، 1972، ص 54.

2- منهج حلقة براغ:

استمدت هذه المدرسة مرجعيتها النظرية من المبادئ اللسانية التي وردت في كتاب دي سوسير حيث تبنت المبادئ السوسيرية مع قولبتها في قالب وظيفي في إطار دراسة وظائف اللغة وعناصرها.

" أطلق مؤسسو مدرسة براغ على منهجهم الخاص بالدراسة الصوتية اسم الصوتيات الوظيفية، ويتولى هذا الفرع من اللسانيات الحديثة دراسة المعنى الوظيفي للنمط الصوتي ضمن نظام اللغة الشاملة، واستخراج كل الفونيمات، وضبط خصائصها، و تحديد كيفية توزيع الفونيمات"[1].

ومن أولويات هذه الدراسة أيضا الاهتمام بالصوتيات او الفونولوجيا الوظيفية ففرق روادها بين الفونيم ككيان صوتي له قيمة تمييزية في البنية اللغوية وبين الصوت الذي يمثل تنوعا في رتبة هذه الوحدة ... وقد غلب عليهم الامران: الاهتمام بالصوتيات، ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية، أي المهام التي تؤديها اللغة[2].

ان الاتجاه الوظيفي يوجه عنايته الى بيان طريقة استخدام اللغة وتوظيفها كوسيلة تواصل، وهذا الجانب ((الوظيفي ليس شيء منفصلا عن النظام اللغوي نفسه...))[3]

إعتمد رواد حلقة برا ابتداءا من مؤسسها ماثيسوس Mathesius على المقاربة السانكروية (Synchronic)بوصفها بعدا مركزيا و ضروريا، و الهدف من هذا الاختيار كونهم يعارضون بشكل واضح مدرسة النحاة الجدد الذين يؤمنون فقط بالمقاربة التاريخية، لذلك فان هذه المدرسة اعتمدت بالإضافة الى المنهج الوصفي على المنهج المقارن في البحث اللساني لكن الجديد في هذا المنهج انها اعتمدته في الدراسة الدياكرونية Diachronique و الدراسة السانكرونية Synchronique.

[1] احمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص 136.
[2] إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، الأردن، ص 22.
[3] احمد قدور، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الفكر، ط 3، 2008، ص 2018

خلاصة أقول فان المنهج هو مجموعة من القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول الى الحقيقة في العلم، فهو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لاكتشاف الحقيقة, او الوصول لتحقيق الغاية المراد الوصول اليها. كما نشير الى الفرق بين المنهج الحديث والدراسة القديمة للغة.

و لعل الجواب ما افاد به دافيد كريستل (Davide Cristal) اذ يعد حجز الزاوية , يتلخص في كلمة واحدة هي العلمية، أي استعمال الأساليب العلمية التي يعتمد عليها الموضوع أي المنهج العلمي. والذي يتمثل في ملاحظة الظواهر ثم إقامة الفرض النظري الذي يفحص بعد ذلك منهجيا، عن طريق التجريب وتحقيق الفروض. كما يهتم بوضع أصول نظرية علمية ومصطلح علمي ثابت وواضح، و هذا ما تقوم عليه الدراسات اللغوية الحديثة.

3- النزعة الوظيفية عند بعض رواد حلقة براغ:

3-1- النزعة الوظيفية عند اندري مارتيني:

ان تطور فكر اندري مارتيني André Martiné، الذي سرعان ما اتخذ بعدا عالميا، يعود الى حد كبير بالاهتمامات التي ربطتهم بكل من هيلمسلف Helmislive، تروبتسكويTrubtzkoy، جاكيسون Jackbson، وغيرهم. وهو يفضل النظرة الوظيفية والدنيامية لوقائع اللغة الإنسانية والسنتها المتحققة على ما سواها.[1]

يرى بان الوظيفة التواصلية هي الوظيفة الأساسية للغة في المجتمع اللغوي، و هذه الوظيفة تؤديها اللغة باعتبارها مؤسسة إنسانية، رغم اختلاف بنيتها من مجتمع لغوي الى اخر، فهو الوظيفة الجوهرية للغة عنده، كما يرى ان " اللغة ليست نسخا للأشياء و نقلا اليا لها، بل هي بنى منظمة و متراصة و متكاملة

[1]ينظر: اندري مارتيني، وظيفة الالسن و دنياميتها، ترجمة: قادر معراج. المنظمة العربية ص 301، للترجمة، 2007، ص 302.

يتطلع المتكلم من خلالها الى عالم للأشياء و الاحاسيس، و هو ما ينتج الخبرة الإنسانية فنتعلم لغة اجنبية مثلا، لا يعني وضع علامات جديدة للأشياء المألوفة, و انما هو اكتساب نظرة تحليلية مغايرة بالتعرف على بنى لغوية تعكس الواقع بطريقة مختلفة عن اللغة الام"[1].

- **التقطيع المزدوج: Double Articulation**

ان اللغات البشرية تتكون من مفاصل، او بعبارة أخرى يمكن تقطيعها ذلك ان اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية لكونه مزدوج التقطيع، و يعني التقطيع عنده تنظيم اللسان البشري تنظيما خاصا، يتم بموجبه تجزئة التجربة الإنسانية الى وحدات، و يرى مارتيني Martinéان ذلك التقطيع يمكن ملاحظته و توضيحه من خلال مستويين مختلفين: مستوى التقطيع الأول و مستوى التقطيع الثاني.

- **التقطيع الأول: Premier Articulation**

و هو ذلك الذي يقوم على ان كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية التي نريد تبليغها، تحلل الى متوالية من الوحدات لكل منها صورة صوتية و معنى، بمعنى اخر تتحصل على وحدات لسانية ذات دلالة (مدلول) و أصوات (دال) ، و تسمى هذه الوحدات بالمونيمات .ان كنت اشعر بالصداع يمكنني أيضا ان اعمد للصراخ حتى يعرف من حولي المي، لكن هذا وحده لا يكفي لجعله تبليغا لسانيا، فهو غير قابل للتحليل لأنه يطابق مجموع الإحساس بالألم غير المقابل للتحليل، و خلاف هذا تلفظي بجملة:" يوجعني راسي، فهي وحدات اربع او ثلاث مونيمات متتابعة يوجع- ني-راس-ي و هي وحدات دنيا يستحيل تحليلها الى وحدات دالة اصغر منها، يمكن لهذه الوحدات او المونيمات ان توجد في سياق اخر مغاير

[1]جيفري بوول، المدارس اللسانية المعاصرة، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2009، ص15

تماما لتبليغ ظواهر أخرى من التجربة الإنسانية. مثال توجع فلان مما نزل بصاحبه، و نقول: راس القوم, و غيرها من الاستخدامات[1].

- **التقطيع الثاني: Deuxième Articulation**

و يتم فيه تحليل الوحدات الدالة (الفونيمات) Phonemesالى وحدات صوتية دنيا غير دالة في ذاتها، لكنها مميزة، أي قادرة على تغيير المعنى، كانت لها وظيفة تمييزية، و تسمى هذه الوحدات بالفونيمات فكلمة راس تتألف من ر–ا–س. فبفضل التقطيع الثاني يمكن للألسن ان تكتفي ببضع عشرات من انتاجات صوتية متميزة تؤلف فيما بينها لنحصل على صور صوتية لوحدات التقطيع الأول[2].

لذلك فان التقطيع الأول تمثله المونيمات Monemes، و الثاني تجسده الفونيمات Phonemes و لعل أهمية هذا التقطيع المزدوج عند مارتيني Martinéتتمثل في استغلاله في التحليل اللساني للكلام او الخطاب، و في التمييز بين التقطيعات الدالة و غير الدالة، و في إيجاد اليات إجرائية تمكن الباحث من النظر في تقسيم الكلام و تجزئته، و ضبط الوحدات اللسانية المختلفة، سواء كانت من التقطيع الأول، او من التقطيع الثاني.

وتكمن أهمية التمفصل المزدوج عند مارتيني في استغلال ذلك المفهوم في تحليل الكلام او الخطاب اللساني، و بالتالي يمكن من خلاله التمييز بين المقاطع الصوتية الدالة و غير الدالة، كما تتمثل أهميته كذلك في العثور على اليات و إجراءات جديدة يمكن للباحث ان ينظر من خلالها في تجزئة الكلام و الخطاب و تقسيمه.[3]

[1]بتصرف: اندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الافاق، المغرب، ط 1, 2010, ص 18-19.
[2]اندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة ص 19.
[3]التقطيع المزدوج، شبكة الالوكة، اطلع عليه بتاريخ 12-05-2024, بتصرف.

2-3- النزعة الوظيفية عند رومان جاكيسون Romane Jackbson:

يركز " جاكيسون-Jackbson" في دراسته للشعر على أهمية العلاقة بين الدال و المدلول او بين الإشارة و المعنى، و يرى اننا لا نستطيع ان نحلل اللغة دون الرجوع الى دلالة الاشكال، كما لا نستطيع الفصل بين مستويات الدراسة اللغوية (الشكل- الدلالة) و هو لا ينظر الى الأشياء في حد ذاتها معزولة، بل ينظر الى العلاقات القائمة بينها.[1]

بالإضافة لذلك، هنالك فرق واضح بين حلقة الكلام عند سوسير (Saussire) و مخطط التواصل الكلامي عند جاكبسون، بينما لم يهتم سوسير(Saussire) بالبعد التبليغي، نجد جاكيسون (Jackbson) يعتبر التبليغ و التواصل من اهم وظائف اللغة التي تتعدد بتعدد الاغراض المستعملة لتحقيقها.[2]

المخططان يوضحان ذلك:

حلقة الكلام عند سوسير

[1] Benvenist opt ct page

[2] ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، تر. محمد يحيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. 1992، ص 15.

المخططان يوضحان ذلك:

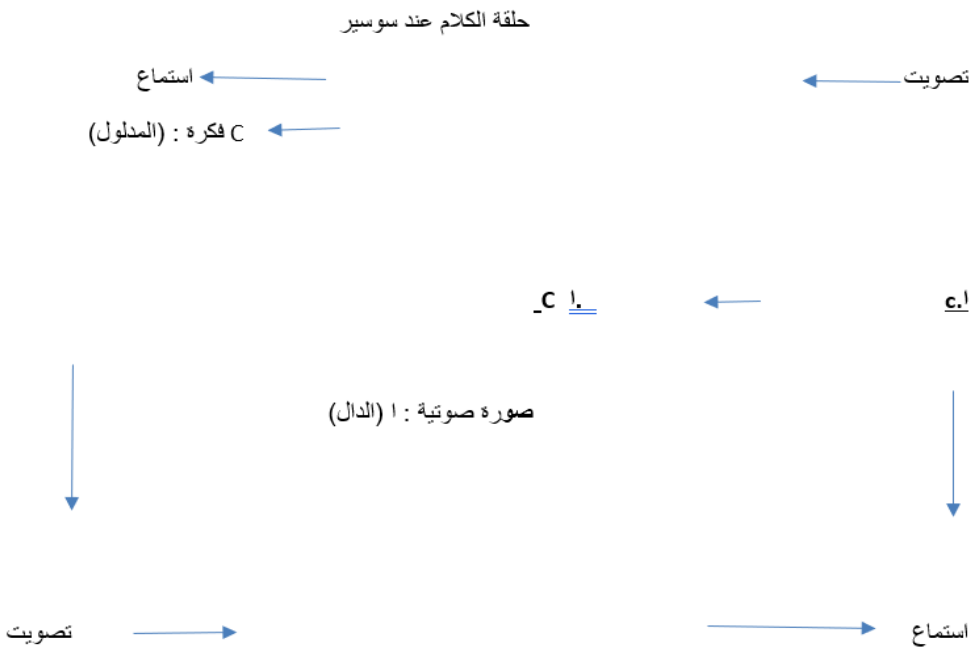

- **عوامل التواصل الكلامي عند جاكيسون :**

سياق

مرسل مرسلة مرسل اليه

اتصال

نظام الرموز

تنجم عن كل عامل من عوامل التواصل (مكونات عملية التبليغ) السنة وظيفة لغوية مختلفة، غير ان المرسلات نصوص الرسائل ذاتها كثيرا ما تؤدي وظائف مختلفة حسب بنيتها الكلامية، التي تكون دائما

مرتبطة بالوظيفة الأساسية، و تعدد وظائف اللغة لا يعني انها متساوية الأهمية بل جميعها متفرعة عن الوظيفة الأساسية للغة.[1]

وقد حدد جاكيسون Jackbson نسبة وظائف للغة مختلفة ترتبط بنسبة عناصر تتحكم في عملية التبليغ. وهي كالاتي:

1 – الوظيفة المرجعية (الإحالية): وهي التي نجدها في كل تواصل و في كل الخطابات ووجودها قد يكون عفويا، و فيها يحيل المتكلم بخطابه على الواقع، و هذه الإحالة يحققها عنصر السياق. وذلك باستخدام الدليل كوسيلة للإخبار او الشرح.[2]

2 – الوظيفة التعبيرية (الإنفعالية): تتجلى في طريقة الأداء و التأثير في عواطف المرسل و مواقفه اتجاه الموضوع الذي يتحدث عنه، و يحققها عنصر المرسل و ذلك بتفاعله مع ما يقوله او ما يخبر به، فهذه الوظيفة تحدد العلاقة بين المرسل و الرسالة.[3]

3 – الوظيفة الشعرية (الإنشائية): يقصد بهذه الوظيفة التركيز على الرسالة فقط. بما تتضمنه من عناصر نحوية و صرفية و تركيبية و معجمية، دون النظر الى المتكلم او المتلقي او قناة التواصل، فتنجزها اللغة اثناء الخطاب المشحون بدلالات داخلية و لا تميز الشعر فحسب، بل كل الفنون الجمالية، والرسالة هي غايتها و موجهة اليها مباشرة.[4]

[1]ينظر: ميشال زكريا، الالسنة علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع، 1980، ص 86.

[2]ينظر: الجيلالي دلاش، مدخل الى اللسانيات التداولية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1922، ص 16.
[3]ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة. ص 100.
[4]ينظر: احمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، ط 2. دار الكتاب الجديد المتحدة، 2010, ص 47.

4 – الوظيفة الإفهامية (الندائية): وقد يطلق عليها الوظيفة التأثيرية. والمقصود بها افهام المتلقي وتحصيله مما يقصد المتكلم. أي تقوم على المرسل اليه فتم بتوجيه خطاب لشخص اخر، او بإثارة انتباهه بأمره بالقيام بعمل ما. او نداءه و هو مدعو لان يرد، و تدخل الجملة الامرية ضمن هذه الوظيفة.[1]

5 – الوظيفة الإنتباهية (اللغوية): هي تهتم بالعناصر التي يأتي بها المتحدث للفت انتباه المتلقي وإبقائه ضمن العملية التواصلية أي تمكن في الكلمات التي تدل على إبقاء الاتصال بين المرسل والمرسل إليه. ومن هذه الكلمات (الو. كلمة هاه) فهي تكاد تخلو من معنى حرفي سوى الدلالة على بقاء الاتصال. أو تمديد الحوار أو إنهائه، وتتعلق بقناة التخاطب.[2]

6 – الوظيفة الماوراء لغوية (التعريفية):

وتتضح هذه الوظيفة في ما وراء اللغة، حيث أنها تتجسد في الخطابات التي تكون اللغة هي ذاتها مادة دراستها (اللغة أو تحليلها وتحديد مفاهيمها) مثلا المصطلحات الفاعل والمفعول هما عبارتان ما وراء لغويتان، لكونهما لا تدلان على مدلولين في الواقع الخارجي[3]. ويحدد الوظيفة الما وراء لغوية الوضع.

[1]ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 100.
[2]ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسهاز
[3]ينظر: فاطمة الطبال، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1993، ص .67

- **مخطط وظائف اللغة عند جاكيسون:**

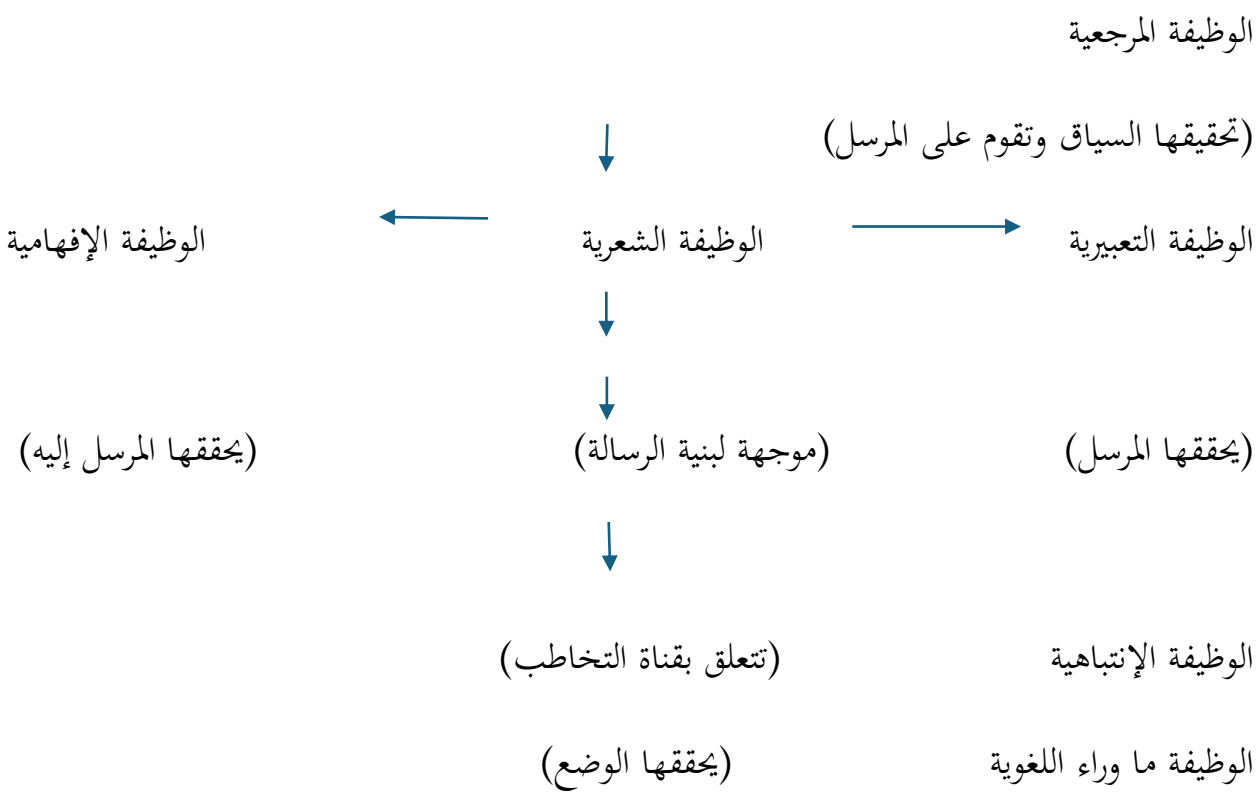

إن هذه الوظائف هي محاولة تحليلية ونقدية، اكتشف بواسطتها رومان جاكيسون تنوعات لغوية غالبا ما تم الخلط بينها، أو كانت مجهولة، فهذا الاكتشاف يفتح في وجه اللسانيات آفاقا رحبة لدراسات معمقة تميز خصوصيات الرسائل اللفظية وتنوعاتها.

فان كل وظيفة من هذه الوظائف تتمازج وتتسلسل وفق هرمية، تحفظ لكل رسالة هيكلها وعنصرها الذاتي المميز، وبخصوص الوظيفة الشعرية فإن آليات محددة تتحكم في بنيتها اللفظية قصد تحقيق ماهيتها، وهذه الآليات تفصل لغة الشعر والفنون الأخرى التي تهيمن هذه الوظيفة عن اللغة اليومية وما يماثلها كلغة العلم. ويتأسس الحد الفاصل اعتمادا على عمليتي الاختيار(Selectionement) والتأليف (Paternité).

التي تستعين طبيعتها اعتمادا على تصور سوسير(Saussire) في كتابه" دروس في اللسانيات العامة". وتصور رومان جاكيسون (Romane Jackbson) لهاتين العمليتين وطبيعة التحولات والعلاقات المتبادلة بين هذين المحورين في اللغة الشعرية خاصة.[1]

3-3 - النزعة الوظيفية عند إيميل بنفينيست Émile Benveniste:

احتل عمل إيميل ركنا مكينا في المدرسة الوظيفية، ليس من باب أنه دعم ركائزها مؤسسا فحسب، بل لكونه تجاوز المجال الذي بني عليه الفكر الوظيفي عند غيره من المؤسسين، بحيث ربط دراساته بالفلسفة اللغوية ويمكن اعتباره من مؤسسين نظريات التلفظية والتداولية والتفاعلية في اللسانيات الحديثة، فعند النظر إلى مقاله "الجهاز الشكلي للتلفظ" (Le dispositif formel d'articulation) فقد عرض أفكاره وحدد أسس النظرية، و يكون بذلك قد دفع المهتمين باللغة إلى ضرورة الالتفات إلى تمظهر تتمظهر عليه اللغة ألا وهو التلفظ.

كذلك رأى بنفينيست Émile Benveniste الاختلاف الجوهري يكمن بين اللغة كنسق من العلامات، والاستعمال الفردي لهذه اللغة " في حين يمتلك الفرد هذا النسق ويستعمله فإنه يتحول إلى خطاب، وذلك بإخضاع العمليات اللغوية لعمليات تحيين من طرف الذات المتكلمة، في ظروف زمانية ومكانية"[2].

هذا الاختلاف الكبير غير العلم الذي يتناول التلفظ بالدراسة، فتموقعت لسانيات التلفظ آليا متميزة عن اللسانيات بمعناها العام. قدم بنفينيست Benveniste "دراسات وبحوث قيمة في مجال دراسة اللغات الهندواروبية، فاعتبر في هذا المجال النحو المقارن للغات الهندواروبية فرعا من اللسانيات العامة. لذا

[1] عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون نموذجا، ط1، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ،2003 سوريا، ص51
[2] ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، المركز الثقافي العربي، د. ط، تاريخ الإصدار: 01-01- 1993, ص .61

كانت مناهجه مبرهنة ومثبتة عبر مفاهيم عامة وشاملة وصالحة لكل اللغات بالمقابل فإن اللغات الهندواروبية المركبة من جديد لا تختلف عن غيرها من اللغات"[1].

أما في مجال اللسانيات النظرية رأى أن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية، بل ضرورية، أما الصفة الاعتباطية فهي موجودة ما بين الإشارة وما يحيط بها، وشرح بالتفصيل ماهية الإشارة اللغوية وطبيعتها وسماتها في مقاله (طبيعة الإشارة اللغوية).

لم يكن لإيميل بنفينيست Benveniste مدرسة السنية خاصة به وبنظرياته. وكان ذلك بمحض إرادته إذ عزل نفسه في قلب الحركة الألسنية، وامتاز في جميع دراساته بالتعبير الواضح والمميز وبعمق تحليلاته التي كانت في بعض الأحيان تأخذ منحى فلسفيا.

تأتي إسهامات إيميل بنفينيست Benveniste في كثير من المسائل المتعلقة بالجانب الاستعمالي للغة، بل ولقد عرفت معه الظاهرة اللغوية تصورا أكثر نضجا. فهو يرى" أن اللغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة كامنة في ذهن الإنسان لا تتحول إلى كلام حقيقي إلى أواخر خطاب إلا بواسطة عملية القول. وهي عملية فريدة من نوعها، وتميز الفرد وحده في كل الظروف والحالات"[2].

وبهذا صار لزاما على الباحث في اللسانيات خاصة اللسانيات التداولية أن يعي تصورات بنفينيست Benveniste (عملية التلفظ،عملية التفاعل الكلامي). لأن هاته الدراسات قد شكلت إطارا منهجيا تنساق معه البحوث المتأخرة في مجال التداولية، خاصة فيما يتعلق بالتعريف الأصلي للتلفظ.

[1] إيميل بنفنسيت ولسانيات التلفظ مذكرة تخرج ماستر من إعداد منى قاسم رانيا شلالي، تخصص لسانية عربية، 2020- 2021 جامعة زيان عاشور الخلفة نقلا عن موقع www.ency.dz/université اطلع عليه بتاريخ 2024/05/13

[2] محمو الحاج ذهبية، التلفظ و تداولية الخطاب ط.1 .2009

الفصل الثالث: المعطى الوظيفي السياقي عند بنفينست من خلال نظرية التلفظ

- ✓ **إيميل بنفينيست حياته واهتماماته.**
- ✓ **إسهامات إيميل بنفنيست اللسانية**
- ✓ **من لسانيات الجملة الى لسانيات النص (التلفظ)**
- ✓ **نظرية التلفظ**

الفصل الثالث: المعطى الوظيفي السياقي عند بنفينست من خلال نظرية التلفظ

1- إيميل بنفينيست حياته واهتماماته[1].

إيميل بنفنيست (Emile Benveiste) (1902–1976):

ولد ايميل بنفنيست في حلب بسوريا بتاريخ 27 ماي 1902. وتوفي في باريس في 03 أكتوبر 1976م. لساني فرنسي، تميز في مجال القواعد النسبية للغات الهندأوروبية وبرع في اللغويات العامة. أستاذ نحو المقارن منذ 1937م. واحد من أهم مؤسسي التيار الوظيفي في اللسانيات البنيوية الفرنسية. وكان تلميذ أنطوان ميليه (Antoin meillet) في مدرسة الدراسات العليا. التي درس فيها بعد تخرجه منذ عام 1927م، ثم انتقل للتدريس في "كوليج دوفرانس" منذ عام 1973م. تعرض للأسر سنة 1940م لكنه تمكن من الفرار ولجأ إلى سويسرا وأقام فيها الى سنة 1945م. من عام 1945م إلى عام 1969م، شغل منصب نائب سكرتير جمعية "علم اللغويات" بباريس، حصل على عضوية في(Académie de science) سنة 1965م. وفي سنة 1961م، أسس مع "كلود ليفي ستروس"(Claud Lévi strauss) بياغورو (Piargoro) المجلة الفرنسية للأنثروبولوجيا المشهورة باسم (L'Homme) قدم بنفنسيت دراسات وبحوثا قيما في مجال دراسة اللغات الهندية الأوروبية واللسانيات النظرية واللسانيات التزامنية. ففي مجال دراسة اللغات الهندية الأوروبية يعتبر بنفنيست النحو المقارن للغات الهندية الأوروبية فرعا من اللسانيات العامة.

لذا كانت مناهجه مبرهنة ومثبتة عبر مفاهيم عامة وشاملة وصالحة لكل اللغات. بالمقابل فإن اللغات الهندية الأوروبية المركبة من جديد لا تختلف بأي شيء عن غيرها من اللغات، وتعد لغات مشابهة للأخريات وتختلف عنها فقط لأنها غير قابلة للملاحظة مباشرة. فاللغة بصورة عامة، والهندية الأوروبية المعاد تركيبها بصورة خاصة، تكوين شكلي.

[1] www.ar-wiki.Ae/languistique.basics الموسوعة العربية – مجلد 5 – ص 404. اطلع عليه بتاريخ: 2024/05/14.

فدرس أيضا مختلف أنواع المفردات وتصنيفها. كما بحث في نحو اللغة السوغنديانية Sogdianeوالمصادر الآفستية Avestisque .

إن أكثر ما اهتم به بنفنيست هو إعادة بناء اللغات الهندية الأوروبية، في دراسته لأصول تشكيل الكلمات في تلك اللغات. كما بحث في مفهوم "الجذر" المؤلف من "صامت وصانت وصائت"، وعده جذرا شكليا يلتزم القواعد وقابلا للبحث والتجريب. وفي مجال اللسانيات النظرية يعد بنفنيست Benveniste من الذين تبنوا نظريات سوسير لكنه طور وأضاف كثيرا من المفاهيم، وتدور الإسهامات النظرية لبنفنيست حول محورين هما:

– مفهوم الإشارة اللغوية التي عرفها سوسير بأنها اتحاد اعتباطي ما بين الدال والمدلول، فدرس عدم إمكانية وجود الإشارة في معزل عن غيرها من الإشارات الأخرى في النظام ذاته وإن العلاقة ما بين الدال والمدلول هي علاقة اعتباطية. إلا أن بنفينيست Benveniste شرع منذ عام 1939م في تعديل تعريف هذا المفهوم. إذا رأى أن العلاقة بين الدال والمدلول ليست اعتباطية بل ضرورية.

أما الصفة الاعتباطية فهي موجودة بين الإشارة وما يحيط بها، فهذه الإشارة تدل بالتحديد على عنصر معين، لا على إشارة أخرى. ويشرح "بنفنيست" بالتفصيل ماهية الإشارة اللغوية وطبيعتها وسماتها في مقالته "طبيعة الإشارة اللغوية Nature de signe linguistiqueوالمحور الثاني هو النظام اللغوي الذي بين بنفنيست وجهة نظره فيه بشكل واف في مقالته "مستويات التحليل اللغوي" وفيها يبرز السمات العامة للنظام اللغوي التي تتمثل في:

1- إن كل لغة مكونة من عناصر قابلة للتحليل كالفونيمات والكلمات والجمل.

2- إن كل عنصر في هذا النظام يكتسب قيمته من علاقة الاختلاف الشكلي والدلالي مع العناصر الأخرى، وإن قيمة أي عنصر لغوي تعتمد على العناصر التي يتقابل معها، وهنا لم يخرج "بنفنيست" كثيرا عن المفهوم السوسيري لكلمة "نظام".

وكذلك أكد بنفنسيت وجود أنظمة دالة غير لغوية، في أي وجود إشارات لها دلالات معينة خارجة عن اللغة، فاهتم بعلم السيميائية (علم الرموز والإشارات) **La s**émiologie ولبنفنيست إسهامات نظرية مهمة في هذا المجال، إضافة إلى دراسات كثيرة في مجال "علم الدلالة"(La sémantique) وقد جمعت أهم بحوثه في مجلدين تحت عنوان: "قضايا في اللسانيات العامة".

اهتم بنفنيست باللسانيات التزامنية(Synchrony)، وهي دراسة اللغة كنظام موجود في نقطة معينة من الزمن، على النقيض من اللسانيات التعاقبية التي تدرس مراحل متتابعة مرت بها اللغة خلال تطورها؛ واكثر ما اهتم به في هذا المجال هو التداخل الموجود بين اللغة والعالم.

ففي مقالته "علاقات الزمن في الفعل الفرنسي" يبحث بنفينيست Benveniste عن العلاقات التي تنظم مختلف الصيغ الزمنية، من وجهة نظر تزامنية، في نظام الأفعال في اللغة الفرنسية الحديثة؛ إذ أن مفاهيم أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل تشكل شبكة تختلف من لغة لأخرى، لكنها تتمحور كلها حول زمن الحاضر، أي زمن نطق الكلمة L'emoncitation.

لم يكن لي بنفنيست مدرسة السنية خاصة به وبنظرياته، وكان ذلك بمحض إرادته. إذ عزل نفسه في قلب الحركة الألسنية، وامتاز في جميع دراساته بالتعبير الواضح والمميز وبعمق تحليلاته التي كانت في بعض الأحيان تأخذ منحى فلسفيا، ففي أكثر مقالاته التي بلغت نحو المئتين، طرح بنفنيست Benveniste إشكاليات لغوية درسها وحللها ومن أهم أعماله:

" أصول تكوين الأسماء في الهندية الأوروبية" (1935) Origine De la formation

" إشكاليات اللسانيات العامة الجزء الأول" (1964) Problème de languistique Général

" إشكالية اللسانيات العامة الجزء الثاني" (1974) Problème de languistique Général.

2- إسهامات إيميل بنفنيست اللسانية:

من بين إسهامات إيميل بنفنيست اقتصرنا على ثلاثة جهود وهي كالآتي:

- الإطار المفاهيمي للخطاب عند إيميل بنفنيست.

-من اللسانيات الجملة إلى لسانيات التلفظ.

-نظرية التلفظ.

2-1 الإطار المفاهيمي للخطاب عند إيميل بنفنيست:

حظي مصطلح الخطاب منذ ظهوره في مجال الدراسات اللغوية بمفاهيم متعددة، وتعريفات مختلفة وذلك تباعا لتعدد واختلافات التخصصات التي يتعامل معها والحقول المعرفية والتوجهات الثقافية وزوايا الرؤيا لدى الباحثين والدارسين للغة. وعليه فقد لقي مصطلح الخطاب اهتماما كبيرا؛ وعرف طريقه في مجالات متعددة من طلب باحثين و ورواد أسسوا له أرضية خصبة. جعلته يلج في كل المجالات والعلوم ويدخل مختلف الفنون. ويتخذ كل أشكاله المتعلقة بوجود الإنسان ودوره الفعال في منظومته الاجتماعية وممارساته اليومية.

قبل أن نتطرق إلى مفهوم الخطاب عند إيميل بنفنيست Benveniste، نأخذ لمحة عن مفهومه اللغوي والاصطلاحي: (المفهوم العربي، المفهوم اللساني):

أ -الخطاب لغة: تحليل لفظة "الخطاب" في معاجم اللغة العربية في عدة معان فقد جاء في لسان العرب في مادة (خ. ط. ب) قوله: "خَطب الخَطبُ، الشأن أو الأمر، صغر أو أعظم،

والخَطاب الأمر الذي تقع فيه والمخاطبة والشأن والحال... والخِطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام. وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهو ما يتخاطبان[1].

وأما ما جاء في المعجم الوسيط فقولهم: "خاطبه وخطابا... عالمه وحادثه وجه إليه كلاما، تخاطبا وتكالما وتحادثا، الخطاب: الكلام، الرسالة... [2]

فالملاحظ أن أصحاب المعاجم قد بنوا دلالة الخطاب الذي أخذ معنى الكلام من المعنى الذي حدده رجال الدين، وقد أعادوا تفسيرهم "لفصل الخطاب" الذي جاء في القرآن الكريم لقول الله عز وجل: "وشَدَدْنَا مُلْكَهُ وآتَيْنَاه الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَاب" و[3]. فابن منظور يقول بشأن ذلك: "هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل معناه يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده، وقيل فصل الخطاب "اما بعد" وداوود عليه السلام او من قال: اما بعد، وقيل فصل الخطاب الفقه في القضاء"[4]. وكذلك الشأن بالنسبة للمعاجم الحديثة فقد ورد في المعجم الوسيط أن "فصل الخطاب" هو الحكم بالبينة، او هو خطاب لا يكون فيه اختصار ممل ولا إسهاب ممل[5].

وقد وقف المفسرون عند قوله تعالى:" وفَصْلَ الخِطاب" وقد أخذت كلمة الخطاب المذكورة في الآية معنى الكلام، كما عرف ابن جني الكلام بالقول "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه"[6]. ثم اتسعت دلالة الخطاب بحيث أصبح متعدد الدلالات. وهذا يكشف عن وعيه المتقدم بأهمية المتلقي بالنسبة للخطاب وضرورة إشراكه في عملية إنتاج المعنى والدلالة[7].

[1]ابن منظور: لسان العرب، مادة خطب، مكتبة دار المعارف. القاهرة، مصر، (د ط) 1979. ج 4. ص134
[2]ينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (مادة حلل)، ص 243
[3]القرآن الكريم، سورة ص، الآية 20، برواية ورش عن نافع.
[4] ابن منظور، لسان العرب، (مادة خطب)، ج 4 ، ص 135
[5]مرجع نفسه، ص 243
[6]ابن جني، الخصائص، مج 1، تحقيق محمد علي البخار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط 1952 ، 2، صفحة 17
[7]مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد الغربي (دراسة مقارنة في النظرية والمنهج) دراسة مقدمة للاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه، مركز إيداع الرسائل الجامعية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (د ط). 2004 .ص 09.

ب- اصطلاحا:

-الخطاب في مفهوم الغربي:

عرف ميشال فوكو الخطاب بالقول: " هو أحيانا يعني الميدان العام لمجموعة المنطوقات وأحيانا أخرى بمجموعة متميزة من المنطوقات وأحيانا ثالثة ممارسة لها قواعدها تدل دلالة الوصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها"[1]

لا يحصر هذا المفكر الخطاب في معنى واحد ووحيد، بل هو عنده متعدد معاني لأنه يرد في سياقات متعددة، يقول: "بدلا من اختزال المعنى المتذبذب للفظ أظن أني أضفت لمعانيه معاملته أحيانا باعتباره النطاق العام لكل الجمل، أحيانا باعتباره مجموعة متفردة من الجمل وفي أحيان أخرى باعتباره عملية منضبطة تفسر عددا من الجمل".[2]

يرد في قول فوكو Focko ثلاثة تعريفات للخطاب، يخص الأول المعنى، فكل شيء له معنى، يعد خطابا سواء تعلق الأمر بكلمة شفهية كانت أم مكتوبة، أو يخص نصا بعينه.

أما التعريف الثاني، فيركز فيه على خصوصية الخطاب التي تتجلى من خلال بُناه، فلكل الخطاب بنيات خاصة تميزه عن بقية الخطابات الأخرى. وأما تعريف الثالث، فهو الشائع بين الدارسين المهتمين بفكر فوكو. وهو يعني عنده جملة من النصوص المنظمة للسلوك والعلاقات الاجتماعية وكذا المعرفة

- الخطاب بالمفهوم اللساني:

بداية يمكننا الإشارة لمفهوم الخطاب بشكل عام، والذي قد يحصر في الكلام بين المتكلمين قد يستخدمان وسائط متعددة للتواصل، يمكن أن تكون شفهية، أو مكتوبة، أو مرئية، أو حركية، أو لمسية، وكثيرة هي طرق التواصل التي يستعين بها الإنسان في حياته اليومية لقضاء أغراضه المعرفية.

---

[1] سارة ميلز: الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016، ط1، 29.
[2] المرجع نفسه، ص 78.

فتعددت مفاهيم الخطاب في اللسانيات بتعدد طرق التواصل واشكاله. ولعله من المفيد ان نبدأ مناقشة هذه المفاهيم بتعريف رومان جاكيسون Jackson. فالخطاب من منظوره يتضمن مفهوم الرسالة. وما دام الأمر كذلك فإنه من الضروري أن نتوقف عند عناصر العملية التخاطبية، كما أشار إليها هذا العالم اللساني:

فكانت عناصر العملية التخاطبية عند "رومان جاكيسون Jackson Romane" كالآتي[1]:

- **المرسل**: يعتبر الركن الأساسي في العملية التواصلية اللفظية وغير اللفظية فهو منشأ الرسالة، أطلق عليه اسم المخاطب أو المرسل.

– **المرسل إليه**: أطلق عليه اسم المستقبل، وهو الذي يقوم بعملية فك التشفير أو التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء كانت كلمة أم جملة أم نصا... وقد أطلق عليه "دوسوسير" اسم المتحدث.

وهناك نوعان من المرسل إليه[2]:

-مرسل إليه مباشر: مثل خطاب أو لقاء صحفي وضيف معين، وذلك يتطلب حضور الطرفين على المستوى الزماني والمكاني.

-مرسل إليه غير مباشر: ويمثله مستقبل النص أو الخطاب الأدبين الذين يتوجهان إلى مرسل إليه أو الى قارئ موجود في كل زمان ومكان.

– **الرسالة**: وهي أهم عنصر في العملية التخاطبية. يمكن أن تكون:

– **شفوية**: ترد في صورة سمعية.

– **مكتوبة**: ترد على شكل رموز كتابية، أو أحرف، أوعلامات خطية.

[1]ينظر: الطاهر بومزبر: التواصل اللساني و الشعرية مقابلة تحليلية لنظرية "رومان جاكبسون"(Romane Jackson) منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة،ط1، 2007، ص 24,25.
[2]المرجع السابق، الصفحتين نفسهما.

– **اشارية:** كلغة الصم والبكم، إشارات المرور، الإشارات العسكرية.

–**إيمائية:** إيماءات وحركات بالكتفين، أصابع اليد, لغة العيون.

–**السنن:** أطلق عليه الدارسون مصطلحات كثيرة فهو اللغة عند "دي سوسير" والنظام عند "لويس هيلمسليف" والقدرة عند "نوام تشومسكي ChomskyNoam". ويتمثل السنن في النظام اللغوي المشترك بين المرسل والمرسل إليه، إذ لا بد أن يكون مشتركا حتى تتم عملية التواصل أو التخاطب، وحتى تحصل القيمة الإخبارية له.

السياق: هو المرجع فلكل رسالة مرجع خاص بها، وهو الموقف الذي قيلت فيه الرسالة، وهو المنتج الفعلي لها، وقد قسمه رومان جاكيسون Romane Jackson إلى قسمين:

–سياق لفظي: كأن يطلب من التكلم الفعلي لغاية ما.

–سياق غير لفظي: يتمثل في المحيط الذي تولد فيه الرسالة، يتضمن الموقع (الإطار الزماني والمكاني).

القناة: هي التوظيف السليم للسنن واللغة. أي لا بد من توفر الممر السليم كي تحصل العملية التواصلية.

2–2 مفهوم الخطاب عند ايميل بنفينيست Benveniste :

يعد "بنفنيست" من أبرز الذين أسسوا المصطلح الخطاب بعد هاريس وتتمثل هذه الأهمية فيما يلي:

– قدم تعريفا أولا مفاده أن الخطاب هو "الملفوظ منظور إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، بمعنى أن الخطاب في عرفه هو الفعل الحيوي لإنتاج ملفوظ ما بواسطة متكلم معين في مقام معين"[1]. ثم وسع بنفنيست مفهوم الخطاب في سياق تمييزه بين السرد والخطاب. يقول

[1] Emile Benvenuste problème de languistique Général Galmard Paris fra'ce p-241

إميل بنفنيست Benveniste في كتابه مسائل في اللسانيات العامة: " إن أزمنة الفعل في اللغة الفرنسية تتوزع حسب نظامين إثنين متميزين ومتكاملين وكل واحد من هذين النظامين لا يحتوي إلا على قسم من أزمنة الفعل، والنظامان كلاهما في استعمال تنافسي فيما بينهما. يبقيان مع ذلك في خدمة كل متكلم"، ويبرز هذان النظامان مستويين مختلفين من الملاحظة هو ما يسميه بنفينيست Benveniste:

-مستوى ملاحظة التاريخ أو السرد.

- مستوى ملاحظة الخطاب.

فيما يخص ملاحظة السرد فإن الأمر يتعلق بتقديم الأحداث الواقعة في وقت معين من الزمن من دون أي تدخل للمتكلم في السن... "وأما فيما يخص ملاحظة الخطاب التي قد بدأت تتحد بالمفارقة مع ملاحظة السرد، فهي حسب تعريف بنفينيست Benvenisteكل ملاحظة نفترض متكلما، وعند الأول نية التأشير في الآخر بأية حال، وإذا كانت ملاحظة السرد مخصصة اليوم للغة المكتوبة فإن ملاحظة الخطاب هي ملاحظة مكتوبة مثلما هي ملاحظة منطوقة".[1]

انتهى بنفينيست Benveniste إلى القول بأن الخطاب: "هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا عند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[2].

اذاً:

انطلاقا من هذا التعريف نجد أننا أمام تنوع وتعدد الخطابات الشفوية، التي تمتد من المخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعا وزخرفة. وإلى جانب كل الخطابات الشفوية نجد أيضا كتلة من الخطابات المكتوبة التي تعيد إنتاج الخطابات الشفوية، وتسعير أدواتها من المرسلات إلى المذكرات،

[1]ايميل بنفنسيت: مسائل في اللسانيات العامة: نقلا عن سعيد هادف: مصطلحا السرد و الخطاب (مقاربة بين النظرية الغربية والنظرة اللغوية العربية القديمة. مجلة المميز، فيفري 2002، ص 29 - 27

[2]سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (السرد، الزمن، التبئير)، ص 19.

والمسرح والكتابات التربوية، باختصار كل الأنواع التي يتوجه فيها المتكلم إلى متلقي، وبنظم ما يقوله من خلال مقولة ضمير.

فبتالي:

-يخرج بنفنيست في هذا التعريف كل الأنساق غير اللغوية.

-يدخل في هذا التعريف كل الأنواع الكلامية التي يتوجه فيها المتكلم إلى متلقي.

-إن مصدر الخطاب فردي يتمثل هدفه في الإفهام والتأثير بمعنى أنه نتاج يلفظه الفرد فله خصوصيته المخاطب والمتكلم، وعلى متلقي الخطاب تمثل وفهم الرسالة التي يحتويها الخطاب.

-ما دام أن الخطاب ظاهرة فردية، فلا معنى له دون السياق الذي أنتج فيه (لكل مخاطب مرجع)، فالخطاب يرتبط بالسياق الذي تحدده ثقافة المجتمع.

- الخطاب هو وحدة لغوية تفوق الجملة، ويولد من لغة إجتماعية.

-أصبحت لدينا في التعريف بنفنيست مستويات للخطاب يحددها المرجع، فإذا كان مرجعه الكلامي الدين فهو خطاب ديني وإذا كان مرجعه السياسة فهو خطاب سياسي...

- يخرج بنفنسيت مفهوم الخطاب من اللسانية إلى التداولية. لأنه تجاوز إلى القصدية والتأثير الذي يكون بالحجاج والإقناع.

3- من لسانيات الجملة الى لسانيات النص (التلفظ)

من المعلوم أن اللسانيات علم استوى على عوده مع العالم فرديناند دي سوسير الذي ينعت بأنه مؤسس اللسانيات الحديثة، حيث أعاد الخصوصية البنيوية بعد أن كانت موضوعا معمما على

علوم إنسانية سنن ، وقد اجترح سوسير منهجا علميا موضوعيا صارما في التعامل مع ظاهرة اللغة، مؤكدا أن موضوع هذا العلم هو دراسة "جميع مظاهر الكلام عند الإنسان"[1].

لا أحد ينكر المحصول المعرفي الذي جنته تصورات دي سوسير، بحيث أخرجت اللسانيات من طابعها الشمولي واللاعلمي و أطرتها ضمن سيرورة تحليلية تقوم على العملية والموضوعية. إلا أن تطور مباحث اللسانيات وانفتاحها على العلوم الإنسانية بين المعايب والثغرات التي احتوتها اللسانيات البنيوية، التي ألقت جل المقاربات حول الجملة باعتبارها أساسا للوصف والتحليل والدراسة. ينطلق بنفنيست في تصوره، من تجاوز الجملة بوصفها وحدة كبرى، والاستعاضة عنها بمفهوم جديد هو الخطاب، يقول: "فمع الجملة نترك مجال اللسان بوصفه نظاما للعلامات، وندخل في عالم آخر، هو اللسان بوصفه أداة للتواصل، حيث التعبير هو الخطاب"[2]. ولا شك أن هذه الفقرة الانتقالية من مستوى الجملة إلى مستوى الخطاب ستفتح آفاقا جديدة في البحث اللساني، وذلك بالاعتماد على عناصر خارج لسانية تتحكم في إنتاج الخطاب، ويمكن اكتشاف الملامح الأولى للتصور الجديد من خلال تعريف الخطاب من منظور بنفنيست، إذ يعرفه بقوله: "هو كل تلفظ يفترض متحدثا ومستمعا، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال"[3]، ويتجلى لنا من خلال التعريف المقدم المفهوم الجديد الذي وظفه رائد نظرية التلفظ لإرسال معايير الخطاب وأسسه، فهو بني على مكونين بارزين هما المخَاطِب والمخَاطَب بوصفهما طرفين مشاركين في عملية التلفظ، كما اسيغ بنفنيست البعد التواصلي الذي يضطلع به المتكلم بفعل التلفظ.

وعليه فإن الملاحظ من هذه من هذه التحديدات أن نظرية التلفظ قد تلخصت من النزعة المعيارية التي لازمت البحث اللساني، والتفتت إلى عناصر تواصلية خارج لسانية.

[1] فرديناند دي سوسير، في الالسنية العامة، تلا: صالح القرملدي و محمد الشاوس و محمد عجينة، الدار العربية للكتاب،1985 م، ص 24.
[2] Benveiste Problème de languistique Général,Galliard,T1 p130
[3] TBID ,p246

وفي هذا الإطار يجدر الإشارة إلى دراسة هاريس حول الخطاب 1952 الذي فتح الباب أمام الباحثين ليست في اللسانيات بل في حقول معرفية أخرى مثل علم الاجتماع اللغوي وتحليل المحادثة وتيار الاثنومثيودولوجيا Athnomethodologia

ولسانيات النص. فمساهمة هاريس قدمت الحلول لمشكلة الدلالة في اللغة بوضع استعمالها في الإطار التجريبي، أي بالرجوع إلى سياق استعمالها في الواقع، وربما عن غير قصد، قد فتح هذا التوجه، مجالا واسعا أمام التيارات الأخرى التي كانت معنية بتأويل النصوص والكلام والمدونات التواصلية الأخرى، فأخذت تربط بين التواصل والسياق الاجتماعي والكشف عن القوانين التي يخضع لها هذا التواصل، وهي قوانين ليست لغوية فحسب، بل في معظمها قوانين إجتماعية.

تعتبر ثنائية اللغة والخطاب من أهم العناصر التي أسست للنحو النصي، على اعتبار أن بنية اللغة من بنية الخطاب والعكس، كما أن "الخطاب واللغة تطبيق في الميدان، اللغة هي التي تنفذها الأنا المتكلمة، وهي مرادفة للكلام"[1].

من خلال هذا القول نلاحظ أن مصطلح الخطاب مرادف لمصطلح اللغة، على اعتبار أن كل واحد منهما يفترض وجود متكلم –كما أشرنا سابقا–.بأن الدراسات اللغوية الغربية منصبة حول الجملة، إلى أن حدثت قفزة نوعية غيرت من اتجاه هذه الدراسات من الاهتمام بالجملة إلى الاهتمام بالنص/الخطاب، ويمكن القول أن البوادر الأولى التي كانت من اهتمامات الباحث اللغوي هاريس(Harris) في مؤلفه تحليل الخطاب 1952(Analyse du discours). ومنه فإن الخطاب من وجهة نظر هاريس "ملفوظ طويل، أو متتالية من الجمل تكون متعلقة، يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نطل في مجال لساني محض"[2]. تحليل الخطاب عند هاريس يستمد مقوماته من المدرسة التوزيعية، فهو مشترك عنده بالمنهج

[1]الإنتربولوجيا : تيار في الدراسات الإجتماعية ظهر في 1959 في و.م.أ على يد الباحث غارفكل و من بعده ساكس حيث ارسى هذا التيار آليات الإجراءية لتخليل محاظثة

*مكونات التواصل خارج لسانية هي المرسل و المخاطب او الناقل او المتحدث و المرسل اليه Récepteurاو المستقبل الرسالة le message ،السنن Code، و اللغة languageاو النظام le systemاو الكفائة La comptance

[2]ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص 17.

التوزيعي الذي يهدف إلى الكشف عن كيفية توزيع الوحدات داخل الخطاب، يقول أن "التحليل التوزيعي هو تحليل للخطاب على اعتباره كلا متميزا بدون أن تلجأ إلى دراسته أو إلى أي معرفة سابقة، مثل حدود المورفيمات، وهذا يمكن لأن التوزيعية هي الطريقة الأساسية في التحليل"[1].

وعليه نخلصه من ما تطرقنا إليه: أن هاريس أول من وسع مفهوم الجملة إلى ما هو خارج الجملة وهذه مسألة لسانية محضة، والجديد في التعريف هاريس أن اللسانيات التقليدية ركزت دراستها بوصفها نظاما، وليست تتابعا لأنها لا يمكن أن تختزل إلى مجموعة من الكلمات، في حين أن الملفوظ هو تتابع من الجملة فهو خطاب، فظهرت بذلك لسانيات الخطاب التي أعتبرت الجملة اصغر وحدة في الخطاب، أي أصبحت خطابا صغيرا في خطاب أكبر.

4 – نظرية التلفظ:

ظل طموح لسانيات البنيوية مقصورا على دراسة الجملة، بوصفها بنية لغوية كبرى، فعكفت على دراستها وتحليل مكوناتها، ووصف أجزائها، وقد تقاسمت اللسانيات التي جاءت بعد دي سوسير هذا المنحنى، الأمر الذي جعل لسانيات الجملة (البنيوية والتوزيعية والتحويلية والوظيفية) قاصرة على بلوغ التأثيرات الخارجية التي تسهم في تكوين الخطابات الإنسانية، وعاجزة عن ملامسة مكونات التواصل خارج اللسانية * . وقد برزت نظرية التلفظ لتعيد الاعتبار للعناصر الخارجية المكونة لفعل التواصل، وتقدم الرؤية لعملية التلفظ. فشكلت جهود إيميل بنفنيست طفرة نوعية في هذا المضمار.

نشير إلى أن فكرة التلفظ مرجعها كان مع شارل بالي(Charl Ballé) في كتابه (اللسانيات العامة و اللسانيات الفرنسية)* ،إلى أن تبناه إيميل ونسب إليه بعد ذلك.

تأتي إسهامات بنفنيست في الكثير من المسائل المتعلقة بالجانب الاستعمالي للغة، بل قد عرفت معه الظاهرة اللغوية تصورا أكثر نضجا. فهو يرى بأن" اللغة بوصفها نظاما مجردا أو طاقة

[1] Harris Zelling, Analyse discoures, traduit par dubois – Charlie, François,In Language N03 Paris 1969 p 11.

كامنة في ذهن الإنسان لا تتحول إلى كلام حقيقي أو إلى نص أو خطاب إلا بواسطة عملية القول. وهي عملية فريدة من نوعها، وتميز الفرد وحده ذلك في كل الظروف والحالات"[1]

إن التلفظ يرتبط بالاستعمال الفردي الذي يقوم به المتكلم أثناء التحدث فهو عملية الكلام التي يضطلع بها المتلفظ في لحظات المعينة أمام الآخر، ثم ميز بنفنيست بين التلفظ(énonciation) بوصفه عملية إنتاج الكلام، أي فعل القول الذي يقوم المتكلم، و الملفوظ(énoncé) باعتباره نتيجة لعملية التلفظ أي القول أو الخطاب الذي ينتجه الكلام في سياق معين أمام مخاطب معين. لذلك لخص بنفنيست Benvenisteمفهوم عملية التلفظ في كونها "ممارسة الفرد للغة"[2].

إن التصور المنهجي لنظرية التلفظ يرتكز على تتبع آثار طرفي التلفظ في الخطاب، من خلال جرد المشيرات اللسانية* التي تحيل على المتكلم والمخاطب وتشخيص الإحالات المقامية التي تؤطر سياق التلفظ وذلك بالوقوف عند عنصري الزمان والمكان.

إن توصيف الملفوظات والبحث عن المشيرات الدالة وعناصر التلفظ فيها، أدى إلى صياغة مبحث جديد في نظرية التلفظ، وهو مبحث الذاتية في اللغة، و يمثل هذا المبحث العمود الفقري التي تبنى عليه نظرية التلفظ.

4 -1 التلفظ والذاتية في اللغة:

يقول بنفينيست Benveniste موضحا هذه المسألة: "إن الذاتية التي نعالجها في هذا السياق هي قدرة المتكلم على فرض نفسه (الذات)، انها تحدد عبر الإحساس الذي ينتاب كل شخص بنفسه، بل الذاتية تحدد وحدة نفسية تتعالى على مجموع التجارب المعيشية التي تؤلف بينها

*المشيرات مثل هذا ، و ذاك هنا، هناك ، موجودة في كل اللغات البشرية المعروفة و تستخدم عادة لتأشري و تمييز الأشياء في السياق المباشر الذي تلفظ به

[1]حمو الحاج ذهبية، التلفظ و تداولية الخطاب، ص 158.

[2] Benveniste, Opt Ct ,page 12

والتي تضمن محادثة الوعي... فالذي يقول "أنا" هو "أنا" ثمة تقف على أساس الذاتية التي تحدد بوضعية الشخصية اللسانية"[1].

والحديث عن "الأنا" في النظرية اللفظية يفترض وجود (الأنت) فالذاتية لا تحدد إلا بوجود طرف ثانٍ يقابل ذات المتكلم وهو المخَاطب الذي تتوجه إليه بالخطاب. وعلى هذا الأساس يصير متكلم كائنا اجتماعيا لا بد له من التفاعل مع الآخر في إطار العملية التواصلية.

4 -2 القرائن الإشارية:

وتدعى "المبهمات" و"هي فئة من الكلمات يتغير معناها حسب المقام"[2]. ويمكن حصرها فيما يلي:

ا- الضمائر: إن الضمائر من نقاط الارتكاز الأولى لوضع الذاتية في اللغة، فيرى بنفنيست في ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب حمولة دلالية نشير بالقوة إلى منتج الخطاب ومتلقيه. و ما يجدر الإشارة إليه "ان تعيينه للأشخاص في عملية التلفظ لا يقتصر على الضمائر (أنا/ انت/ هو)، وإنما قد يستند هذا التعيين على دلائل لغوية أخرى كأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، التي من وظائفها تعيين الأشخاص والأشياء."[3]

ب- الزمن: ركز بنفنسيت على الزمن بوصفه قرينة من القرائن الحالية على سياق التلفظ، وحاول أن يبلور تصورا لمفهوم الزمن ضمن: نظرية التلفظ.

ج- المكان: لا ينفصل المكان عن الزمان، بحيث يشكلان معا تواشحا وثيقا في الإحالة المقامية على سياق التلفظ، لذلك ربط الباحثون في نظرية التلفظ بينهما في التحليل ويمكن استشفاف تمظهرات مقام التلفظ من خلال ظروف المكان مثل (أمام، قرب، خلف، وراء،شمال...)

[1] ايميل بنفنيست، الذاتية في اللة، تر: صابر حباشة، مقال ضمن كتاب: "لسانيات للخطاب؛ الاسلوبية و التلفظ، والتداولية"، ص 137.
[2] ادريكوني، فعل القول في ذاتية اللغة، تر: محمد نظيف، دار افريقيا، المغرب، ط1، 2007، ص 51.
[3] **Benvenist, opt ct, page 261**

وبهذا قدمت نظرية التلفظ أدوات وآليات تسمح بالاستفادة منها واستثمارها في تحليل الخطابات عموما.

نستنتج مما سبق أن نظرية التلفظ ،انطلاقا من تصور بنفنيست Benveniste، قامت بطفرة مهمة تمثلت في توسيع مجال اللسانيات الضيق، والتي تتجاوز الجملة ولا تقف عند حدودها، وبالتالي شكل هذا المنحنى من الدراسة إطارا منهجيا تنساق معه البحوث المتأخرة في مجال التداولية.

4 – 3 المشيرات المقامية في القصيدة الشعبية الثورية:

أولا: الضمائر: "هي لفظ وضع لتعيين مسماه"[1] و كما أنها وحدات لغوية يستلزم عملها الدلالي الاهتمام ببعض العناصر المكونة لحالي الحديث كما تهتم بالدور الذي تؤديه الذات المتحدثة والحالة الزمانية والمكانية لها على المتلقي، منها:

أ- ضمائر المتكلم : منها ما يدل على الجمع المذكر أو المؤنث، ومنها ما يدل على المفرد، ول ضمائر المتكلم حضور قوي في القصائد الشعرية الشعبية الثورية ومن نماذجها:

-قصيدة في وادي الصومام للشاعر عبد الرزاق الشوشاني.

نموتوا ويحيا الوطن قالو فرحانين ما نخشوا م الموت لانا ذلاله[2]

الضمير الجمعي "نا" لي لفظ (لانا) حسب سياق القصيدة يشير به الشاعر الى الثوار و الشعب الجزائري.

قصيدة عيد النصر 19 مارس للشاعر علي عناد:

الحمد لله الرايس فرحنا قالنا احنايا اللي اربحنا[3]

[1]صبيح التميمي، هدايا السالك الى الفية ابن مالك، ج1، دار الهداية، ط1، 1990، قسنطينة، ص 166.
[2]محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن، البادية، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2010 م، الجزائر، ص 61.
[3]محمد صالح بن علي، من روائع الشاعر الشعبي بن عناد ، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2008 م، الجزائر، ص 61.

كلمة (حنايا) كلمة عامية يقابلها في الفصحى (نحن) و تشير حسب المقام الى الشعي الجزائري و فرحته بعد الفوز في الحرب ضد الاستعمار الظالم بعد صمود دام سبع سنوات.

ب- ضمائر المخاطب: وهي التي تدل على المستمع المتلقي للخطاب منها انتَ، أنتِ، الكاف، أنتما، أنتم، انتن، و ومن استعمالاتها في القصائد الشعبية الثورية ما يلي:

-قصيدة " شاع الخبر" للشاعر الهادي جاب الله.

يا فرنسا غير روحي بركاك خلي السلاح وفرغي قصيتنا[1]

وتشير هذه القصيدة استعمال الكاف في كلمة (بركاك) تدل على جنود المستعمر الذي يدعوه الشاعر بالرحيل عن أرض الجزائر.

-وفي قصيدة المقاومة الجزائرية للشاعر بن عبد الله:

هذه حالة الأيام فإنك أنت فطير البعد ايرشي و الزمان غلاب[2]

الضمير الفردي الدال على المذكر (أنت) يشير حسب مقام القصيدة إلى الفرد الجزائري.

ج-ضمائر الغائب: وهي التي تدل على الشخص الغير الموجود أو غير الحاضر نذكر على سبيل الشرح والتوضيح البيت الآتي:

في قصيدة (سوف و الثورة) للشاعر الساسي حمادي يقول:

هو خدمته نقل السلاح اهرب منه فرانسا خايفة مذعورة[3]

هنا الضمير الفردي (هو) يوحي له حسب المقام إلى المناضل أو أحد أقطاب الحركة الوطنية بسوف محمد الحجاج مهي.

[1]احمد زغب، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح الى الثورة ، الهادي باب الله نموذجا، دار الثقافة لولاية الوادي.
[2]العربي دحو، معجم الشعراء الشعر الشعبي في الجزائر، منشورات البيت،(د،ط)، 2009 م، الجزائر، ص 57.
[3]محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية، ص 35.

ثالثا: المشيرات المكانية: فيما "تدل على مكان وقع فيه الحدث"[1]. ومن الأبيات التي تتجسد فيها هذه ال مشيرات قصيدة الله أكبر الشاعر هادي جاب الله، يقول:

لوراس محصن بأشجاره غيرانه تحت احجاره[2]

هنا ظرفه المكان" تحت" يشير إلى المخابئ السرية للجنود الجزائريين.

كذلك قصيدة وادي الصومام للشاعر عبد الرزاق شوشاني و

في الصومام في ستة وخمسين اجتمعوا الثوار من كل عماله[3]

نلاحظ هنا اسم مكان " وادي الصومام" الذي يشير إلى مكان المؤتمر الذي انعقد فيه بقرية إيفري.

وفي قصيدة كفاح الشعب للشاعر الساسي حمادي:

في الونشريس جيش جرار من أبطال ثوار

لستعمار ضيع زمامه في جرجرة شبح لنظار

في كل الصحاري وهقار تندوف و الغار

قامت عليه القيامة من الوادي لحدود بشار[4]

تشير أسماء الأمكنة حاسب المقام إلى ما يأتي: الونشريس تشير إلى مكان اختباء المجاهدين بالجبال، أما جرجرة فتشير إلى الأماكن المتسترة تحت الجبال، بالنسبة إلى الصحاري فتشير إلى الجنوبي الكبير،ا أما الهقار فتشير إلى المكان الذي نشط النضال الثوري، و وتندوف فتوحي إلى المكان الثوري

[1]أحمدزعب، و الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى ثورة لهادي جاب الله نموذجا، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2009 م، الجزائر، ص 115.
[2]نفس المرجع السابق.
[3]محمد صالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني وشاعرالوطن والبادية، صفحة51.
[4]محمد صالح بن علي، الشاعر الشعبي الساسي، حمادي، ص 28

في الجنوب الغربي، أما الغار فتحيل إلى غار جبيلات، والوادي تشير إلى منطقة دعم الثورة بالسلاح في الشرق، وبشار فتشير إلى منطقة دعم الثورة بالسلاح من الغرب.

ثانيا: المشيرات الزمنية:

تتجلى ظروف الزمان في القصائد الشعبية الثورية فيما يأتي:

قصيدة في وادي الصومام للشاعر عبد الرزاق شوشاني:

عقد وعزمه صحيح ما فيهش تفشيل حتى يوم النصر من الله تعالى[1]

يشير ظرف الزمان " يوم" حسب سياق القصيدة إلى مؤتمر الصومام الذي عقد في 20 أوت 1956، الذي أعطى للثورة شكلا تنظيميا الذي يجب أن تسير عليه الثورة.

وفي قصيدة القائد حمد لخضر يقول:

و عام اللي انساق المرحوم قدر هو ورفاقه[2]

الظرف "عام"لا يشير إلى الزمن الذي ساقت فيه فرنسا الثوار تعسف لقبيلة حمد لخضر في 1955 م.

و عليه فإن المشيرات المقامية ساهمت في تحقيق نجاح العملية التواصلية ، و تحقيق الفهم لدى المتلقي على مساحات أبعد ، ذلك أنها من المرجعيات الإحالية المبنية على شروط التلفظ و ظروفه ، كهوية المتكلم و مكان التلفظ و زمانه ، و من أبرز تلك المشيرات : مشيرات شخصية الحضور و الغياب ، و مشيرات زمانية و مكانية كظروف الزمان و المكان.

[1]محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية ص51.
[2]المرجع نفسه، ص 48.

خاتمة

خاتمة:

تأتي الخاتمة كحصاد معرفي يكشف عن أهم النتائج التي توصل إليها البحث لفتح أفق التفكير من جديد عن إشكاليات البحث، وفي هذا الختام نحاول إجمال النتائج المتوصل إليها في نقاط أهمها:

2- لقد جاءت المدارس اللسانية منبثقة عن المفاهيم السوسيرية، منها ما أظهر وفاءه للتنظير السوسيري كمدرسة جنيف، ومنها ما استثمر مبادئ سوسير كحلقة براغ وذلك ضمن منهج جديد، تميز بدراسة اللغة دراسة وظيفية محظة.

3-ترى حلقة براغ أن الوسيلة التي تمكننا من الإحاطة بجوهر اللغة وخصائصها تكمن في التحليل الآني الوصفي للظواهر اللغوية.

4-أكد أندري مارتيني على التصور الثنائي في دراسة اللغة، بوضعه مفهوم التقطيع المزدوج في إطار دراسته التحليلية للتراكيب اللغوية.

5-كان لرومان جاكوبسون دور هام في مجال اللسانيات الحديثة خاصة، حيث وضح مبادئ الفونولوجيا التاريخية وطورها، ويرى أن الطابع الوظيفي للغة يجب أن يشمل الآنية والتاريخية.

6-تمثلت الجهود اللسانية لإيميل بنفنيست في إرساء مفهوم جديد ألا وهو التلفظ الذي كان خارجا حقل اللسانيات منذ زمن طويل ليفتح مجال بحثي فيه معتبرا أن اللغة (أو اللسان) نشاط تلفظي.

7-كما أن بنفنيست أشار إلى أن التلفظ، يتخذ كيفية الخطاب، ومن الناحية التواصلية فإن تعريفه له الأكثر تجسيدا لمفهوم التواصل.

8-يتحدد التلفظ بتحديد العناصر المنتمية إلى اللغة وتشير دللاتها من كلام إلى آخر أنا، أنت، هنا... وبتوفر الشروط والظروف التي تتحقق ضمنها العملية تلفظية وهي الزمان والمكان.

9-استهلت اللسانيات دراستها بالوحدات الصوتية المميزة، مع علم الأصوات ثم بالجملة و بالأقسام، الجملة مع النحو التوليدي، ثم تتجاوزها إلى الخطاب الذي كان تمهيدا للتداولية.

10-وعليه فإن التلفظ هو أساس التداولية في الشكل الظاهري، فالتداولية تتطرق من فكرة جريان الكلام عن الألسن، أي من التلفظ ذاته كعملية خاصة بالفرد.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر و المراجع:

- إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007، الأردن
- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية التربية الإسلامية والعربية لنشر، ط، الثانية 1434، 2013م الامارات، دبي
- احمد زغب، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح الى الثورة ، الهادي باب الله نموذجا، دار الثقافة لولاية الوادي.
- أحمد قدور، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الفكر، ط 3، 2008.
- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، الطبعة الأولى 1995، مكتبة لسان العرب،
- أحمد مؤمن اللسانيات، النشأة الوتطور، ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر 2005.
- إيميل بنفنسيت ولسانيات التلفظ مذكرة تخرج ماستر من إعداد منى قاسم رانيا شلالي، تخصص لسانية عربية، 2020- 2021 جامعة زيان عاشور الخلفة
- ايميل بنفنسيت: مسائل في اللسانيات العامة: نقلا عن سعيد هادف: مصطلحا السرد و الخطاب (مقاربة بين النظرية الغربية والنظرة اللغوية العربية القديمة. مجلة المميز، فيفري 2002،
- بترف: اندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، دار الافاق، المغرب، ط 1, 2010,

- التواتي بن التواتي، المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث، د،ط الجزائر، بوزريعة، دار الوعي 2008.
- جميل الحمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن،
- ابن جني، الخصائص، مج 1، تحقيق محمد علي البخار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط 1952.
-
- حمو الحاج ذهبية، التلفظ و تداولية الخطاب،الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،المدينة الجديدة ،تيزي وزو د.ط.د.ت.
-
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (السرد، الزمن، التبئير).
- شنوقة السعيد، مدخل الى المدارس اللسانية ،الجزيرة للنشر و التوزيع ، القاهرة ط1، 2008
- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صبيح التميمي، هدايا السالك الى الفية ابن مالك، ج1، دار الهداية، ط1، 1990، قسنطينة.
- صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، الناشر، مكتبة الانجلو المصرية.
- طليهات غازي، في عام اللغة ، دار الأطلس، دمشق، سوريا، ط2 2000.
- الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية استمولوجية، طبعة 1441 – 2019
- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان جاكبسون نموذجا، ط1، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع ،2003 سوريا.
- عبد القادر عبد الجليل "علم اللسانيات الحديثة"، ط1، الأردن عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع 2002م.
- كمال ربحي دروس في اللغة العبرية ، جامعة دمشق، ط.ط 1960.

- مازن الوعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر 1988.
- محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن والبادية .
- محمد الصالح بن علي، عبد الرزاق شوشاني شاعر الوطن، البادية، دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2010 م، الجزائر.
- محمد نظيف: ماهي السيميولوجيا؟ ط1. دار افريقيا للشرق.
- ابن منظور: لسان العرب، مادة خطب، مكتبة دار المعارف. القاهرة، مصر، (د ط) 1979. ج 4.
- مهى محمود إبراهيم العتوم، تحليل الخطاب في النقد الغربي (دراسة مقارنة في النظرية والمنهج) دراسة مقدمة للاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه، مركز إيداع الرسائل الجامعية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، (د ط). 2004 .
- ميشال زكرياء، مباحث في النظرية الألسنية، المؤسسة الجامعية، ط2، بيروت، لبنان 1985م.
- ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدريس الأدب، المركز الثقافي العربي، د. ط، تاريخ الإصدار: 1993 -01-01,
- نعمات بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع 01/01/2009.
- هادي نهر ، دراسات في اللسانيات ، ثمار التجربة د.ط ، الأردن، عالم الكتب الحديث 2001 .

الكتب المترجمة:

- جيفري بوول، المدارس اللسانية المعاصرة، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مركز الدراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2009،

- جورج مونان، تاريخ علم اللغة منذ نشأته الى القرن العشرين، تر: بدر الديت القاسم.
- جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين. ت.ر، احمد زكرياء إبراهيم –احمد فؤاد صيطي طبعة الأولى 2002، العدد 290، المجلس الأعلى لثقافة، الجزيرة، القاهرة.
- إيميل بنفنيست، الذاتية في اللغة، تر: صابر حباشة، مقال ضمن كتاب: "لسانيات للخطاب؛ الاسلوبية و التلفظ، والتداولية"،
- برنار نوسان، ما هي السيمولوجيا؟. تر. محمد نظيف، الطبعة الأولى، دار افريقيا للشرق، الرباط، 1994.
- رامان سلان، النظرية الأدبية المعاصرة، ترجمة: حابر عصفور، (دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- سارة ميلز: الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2016، ط1،
- فرديناردي سوسير، في الالسنية العامة، تر. صالح القرملدي و محمد الشاوس و محمد عجينة، الدار العربية للكتاب،1985 م.
- ميلكا افيتش: اتجاهات البحث اللساني، ت سعد عبد العزيز وفاء كامل دار النشر المجلس الأعلى لثقافة ط2 2000 .
- ميلكا افتيش، اتجاهات البحث اللساني، ت سعد عبد العزيز، وفاء كامل، المجلد الأعلى لثقافة ونشر ط.2.

المعاجم:

- هيام الكريدية، معجم اعلام الالسنية (في الغرب)، ط1، لبنان بيرةت، الجامعة اللبنانية . 2011

الدوريات:

- الموسوعة العربية – مجلد 5 – ص 404. اطلع عليه بتاريخ: 2024/05/14.

المراجع الأجنبية

- Opja3 :obschatvo izuchenja potiches jazika وبالفرنسية Societé pour l'etude de langage Poétique
- Benveiste Problème de languistique Général,Galliard,T1 p130
- **Benvenist opt ct page 261**
- Benveniste Opt Ct page P12
- Emile Benvenuste problème de languistique Général Galmard Paris fra'ce p-241
- Harris Zelling, Analyse discoures, traduit par dubois – Charlie, François,In Language N03 Paris 1969 p 11.
- TBID ,p246

الفهرس

الفهرس

الفصل الأول : قراءة في الدرس اللساني البنيوي و اتجاهاته 2

1 :مفهوم اللسانيات 2

1-1 :خصائص اللسانيات: 3

1-2العمق التاريخي الأصيل للدرس اللساني: 5

2- أهم الأعلام و المنظرين : 6

-فيلام متسوس1945 -1882 Vilem Mathesuis 11

-نيكولا سيرجيفتش تروبنسكوي1938-1980(Nicolas Troubetzkoy ... 12

-رومان جاكيسون: 1981- 1896 : Romane jackbson 13

اندري مارتيني1999 1908 Andre Martine 14

3 -اتجاهات اللسانية البنيوية: 15

3 : 1- مدرسة جنيف (المدرسة البنيوية): Structuralisme 15

3 :**2 -مدرسة كوبنهاغن :المدرسة النسقية:** 16

3 -3 :المدرسة الروسية: 17

3-4 المدرسة الأمريكية: 18

أ- الاتجاه النفسي : 19

ب- الاتجاه السلوكي : 20

ج- الاتجاه التوزيعي : 20

د-الاتجاه التوليدي 21

3 5– حلقة براغ Cercle de Prague : 22

الفصل الثاني : تمظهرات البعد الوظيفي لدى حلقة براغ 25

1) نشأة حلقة براغ: 25

2– منهج حلقة براغ: 28

3– النزعة الوظيفية عند بعض رواد حلقة براغ: 29

3–1– النزعة الوظيفية عند اندري مارتيني:..... 29

3–2– النزعة الوظيفية عند رومان جاكيسون Romane Jackbson: 32

3–3 – النزعة الوظيفية عند إيميل بنفينيست Émile Benveniste:..... 37

الفصل الثالث: المعطى الوظيفي السياقي عند بنفينست من خلال نظرية التلفظ 40

1– إيميل بنفينيست حياته واهتماماته..... 40

2– إسهامات إيميل بنفنيست اللسانية..... 43

2–1 الإطار المفاهيمي للخطاب عند إيميل بنفنيست:..... 43

أ –الخطاب لغة: 43

ب– اصطلاحا:..... 45

3– من لسانيات الجملة الى لسانيات النص (التلفظ)..... 49

4 – نظرية التلفظ: 52

4 –1 التلفظ والذاتية في اللغة:..... 53

4 –2 القرائن الإشارية:..... 54

4 – 3 المشيرات المقامية في القصيدة الشعبية الثورية: 55

خاتمة: 60

قائمة المصادر و المراجع: 63